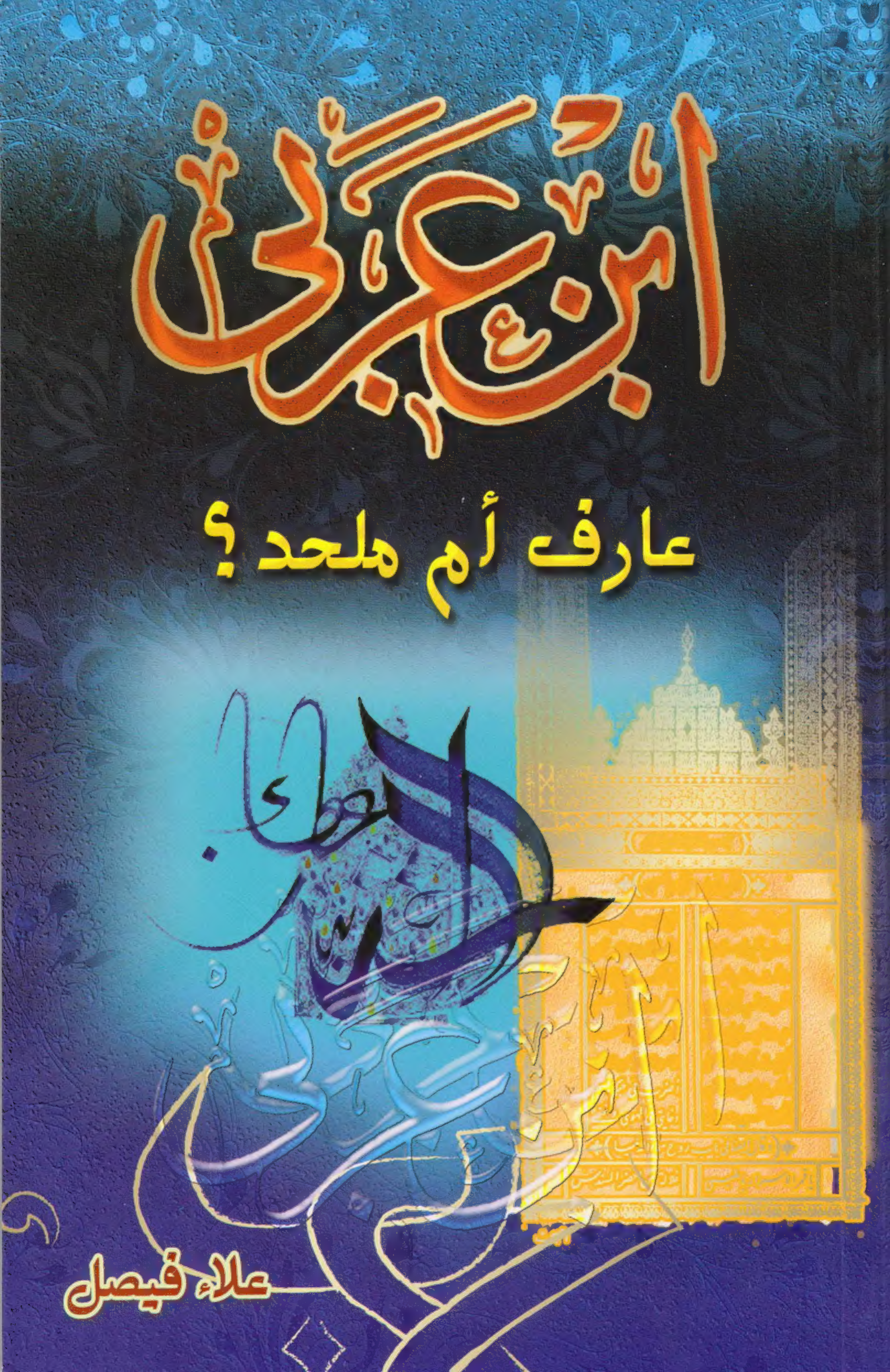


ابن عربي
عارف أم ملحد؟
علاء فيصل



ابن عربي

عارف أم ملحد؟

ابن عربي

عارف أم ملحد؟

علاء فيصل

الطبعة الأولى

١٤٣١هـ/٢٠١٠م

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ

ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ

إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ

ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ

صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ

غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ



المقدمة

يرى المتأمل في أحوال المسلمين وما آل إليه أمرهم إلى يومنا هذا، أنهم ومنذ الأيام الأولى لبعثة الرسول الأعظم ﷺ كانوا منقسمين إلى تيارين رئيسيين:

التيار المؤمن برسالة النبي محمد ﷺ والمسلِّم بما أوصى به النبي ﷺ بالتمسك بكتاب الله وعترته أهل بيته.

وفي المقابل كانوا من جعلوا مرجعيتهم الدينية والفكرية والعقدية خارج دائرة الرسول وأهل بيته عليهم السلام وجعلوا من عدم التسليم بوصية النبي ﷺ منذ يوم «الإنذار»،

في التمسك بأهل بيته صلى الله عليهم أجمعين، الركيزة الأساسية لتوجهاتهم السياسية ومواقفهم الدينية بما فيها من عقيدة وشريعة ولذلك قال تعالى ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾[1] وأنكروا على النبي نصبه للإمام علي عليه الصلاة والسلام وإتهموه بمحاباته! ثم إتهموه في آخر يوم من حياته بأنه يهجر.

وهذه كانت «البدعة التي إبتدعوها» الأمة مباشرة بعد إستشهاد نبيهم بل وفي حياته.

لكن التيار الأخير وإن أوحى في بداية ظهوره أنه لن يختلف جذرياً وفي أساس عقائده عن التيار الأول، إذ كان يصرح ولو ظاهرياً بأصول الدين ويصدقها، لكن سرعان ما سقطت ورقة التوت وإنكشف الأمر فظهرت البدع في الدين ووقع الخلاف والإختلاف بين الأمة وفي

---

(١) سورة الأحزاب: الآية ٥٦.

شتى المجالات، عقيدة وشريعة. فانقسمت الأمة إلى فرق وتحققت نبوءة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم.

لكن عند التدقيق في التيار الثاني ومسيرته الدينية نرى أنه مع مرور الأيام والعصور ومع الإبتعاد الزمني عن الحقبة الزمنية المسماة بصدر الإسلام، نجد أن يوماً بعد يوم إشتد الخلاف والإختلاف واتسعت دائرته وعصفت الفتن بالأمة وبدأت تأخذ أبعاداً خطيرة مما كان لها تداعيات دينيةوسياسية وإجتماعية أدت إلى ما عليه حال الأمة اليوم من شتات وخلاف وإنحراف وتخلف!

لكن لماذا؟

الإجابة على هذا السؤال عند التيار الأول والمنتمين إليه واضح وصريح لايعتريه ريب حيث أننا وعند الرجوع إلى روايات أهل البيت عليهم السلام نجد أنهم تنبؤوا بذلك،

فقد روى محمد بن مسلم عن الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام الناس فقال: «أيها الناس إنما بدء وقوع الفتن، أهواء تتبع، وأحكام

تبتدع، يخالف فيها كتاب الله، يتولى فيها رجال رجالا، فلو أن الباطل خلص من مزاج الحق لم يخف على المرتادين، ولو أن الحق خلص من لبس الباطل انقطعت عنه ألسن المعاندين ولكن يؤخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث فيمزجان فهناك يستولي الشيطان على أوليائه، وينجو الذين سبقت لهم من الله الحسنى» .[1]

نعم البدعة والمبتدعون في الدين وأئمة الضلال بداية من السقيفة ووصولاً إلى اليوم، هم من فرقوا الأمة وتسببوا في تشتتها الديني والإجتماعي والسياسي وفي النهاية تخلفها.

ومن المؤسف حقاً أن نرى أن الأمة وبسبب عدم تسليم أمورها للمعصوم عرضت دينها قبل دنياها لعواصف الفتن وسلمت زمام عقيدتها وشريعتها لمن ليس أهلاً لذلك هدم دينها وعقيدتها كما هدم دنياها في ما بعد!

فاصحاب البدع وبعد ما فرقوا الأمة إلى مذاهب فقهيه

---

(١) الكليني: الكافي: ١ / ٥٤ ـ ٥٥ ح ٢، ٣، ٤، ١، باب البدع.

لا تمت بأدنى صلة إلى المباني التشريعية المصرحة في السنة النبوية وبعد أن هدموا أسس الشريعة الصحيحة التي لابد وأن تأخذ من المعصوم سلام الله عليه ، جاؤوا إلى الإبتداع في مجال العقيدة وأركان العقيدة الإسلامية .

فبدأ التلاعب بعقائد المسملين بدأ بالنبوة والإمامة ومروراً بالمعاد ووصولاً إلى التوحيد ، الذي كان شعار الإسلام الأساسي بقول النبي ﷺ : «قولوا لا اله إلا الله تفلحوا» .

فتارة إستوردوا الفلسفة الإغريقية المبنية على الوثنية أو الإلحاد ، فابتدعوا الأباطيل في التوحيد والنبوة والمعاد وغيرها والتي لا تستند إلى أي قاعدة دينية أو عقلية !

واخرى إستوردوا الصوفية من الهند والشرق والتي كانت تشكل الإعتقادات الخرافية كالحلول والإتحاد ، المعارضة للنصوص الدينية بل المتناقضة معها ، أهم معالمها !

وذلك كله إتباع لأهواء حكام الجور وبتلميح منهم ، إسترضاءاً لغاية واضحة لؤلئك الحكام ، ألا وهي

مواجهة من أبعدوهم قسراً عن أمور دينهم ودنياهم، وهم أهل البيت سلام الله عليهم وثالثة (إبتدعوا) العرفان الذي تجد فيه كل شيء إلا «المعرفة».

من هنا وعند البحث والتدقيق في أمهات كتب الحديث نرى الكم الهائل من الأحاديث والروايات التي تتناول موضوع البدع وتحذر الأمة من الوقوع في شراك المبتدعين حيث نجد:

رسول الله ﷺ يقول: «**من أتى ذا بدعة فعظمه فإنما يسعى في هدم الإسلام**».[1]

وأيضا عن رسول الله ﷺ: «**أبى الله لصاحب البدعة بالتوبة**» قيل: يا رسول الله وكيف ذلك؟

قال: «**إنه قد أشرب في قلبه حبها**».[2]

روى الحسن بن محبوب رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «**إن من أبغض الخلق إلى الله عز وجل لرجلين: رجل وكله الله إلى نفسه فهو جائر عن قصد السبيل، مشغوف بكلام**

---

(١) الكليني: الكافي: ١/ ٥٤ ـ ٥٥ ح ٢، ٣، ٤، ١، باب البدع.

(٢) الكليني: الكافي: ١/ ٥٤ ـ ٥٥ ح ٢، ٣، ٤، ١، باب البدع.

بدعة، قد لهج بالصوم والصلاة فهو فتنة لمن افتتن به، ضال عـن هدى من كان قبله، مضـل لمن اقتدى به في حياته وبعد موته، حمال خطايا غيره، رهن بخطيئته»[1].

روى عمـر بن يزيد عن الإمـام الصادق عليه السلام أنه قال: «لا تصحبـوا أهـل البـدع ولا تجالسـوهم فتصيـروا عنـد النـاس كواحد منهم قال رسـول الله: المرء علـى دين خليله وقرينه»[2].

وروى داود بن سـرحان عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «قـال رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إذا رأيتـم أهـل الريـب والبـدع من بعدي فأظهروا البراءة منهم، وأكثروا من سبهم والقول فيهم والوقيع...»[3].

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «ما اختلفت دعوتان إلا كانت إحداهما ضلالة»[4].

---

(١) الكليني: الكافي: ١ / ٥٤ ـ ٥٥ ح ٦

(٢) الكليني: الكافي: ٢ / ٣٧٥

(٣) الكليني: الكافي: ٢ / ٣٧٥

(٤) المجلسـي: البحـار: ٢ / ٢٦٤ ح ١٤ و١٥، ولاحـظ أيضا: ٣٦ / ٢٨٨ ـ ٢٨٩

وقال عليه السلام : «**ما أحدثت بدعة إلا ترك بها سنة فاتقوا البدع وألزموا المهيع إن عوازم الأمور أفضلها وإن محدثاتها شرارها**»[1].

قال الإمام الصادق عليه السلام : «**من تبسم في وجه مبتدع فقد أعان على هدم دينه**»[2].

وقال عليه السلام : «**من مشى إلى صاحب بدعة فوقره فقد مشى في هدم الإسلام**»[3].

لكن لماذا كل هذا التحذير؟

وربما يتساءل جاهل أو غافل أو متغافل أليس بالامكان مداراة هؤلاء المبدعين في الدين وذلك في مواجهة العدو الكبر ألا وهم الكفار المحاربين على حسب تعبيرهم؟

الإجابة لهؤلاء ربما يمكن تلخيصها بأن هؤلاء المبدعين ربما يكونون أشد خطورة على الإسلام والمسلمين من

---

(١) المجلسي: البحار: ٢ / ٢٦٤ ح ١٤ و١٥، ولاحظ أيضا: ٣٦ / ٢٨٨ - ٢٨٩

(٢) ٨ / ٢٣ الطبعة القديمة المجلسي: البحار

(٣) المجلسي: البحار: ٢ / ٣٠٤ ح ٤٥

اولئـك الكفار الواضحين والصريحيـن في مواقفهم ، لأن هـؤلاء المبتدعيـن يحاربون الإسـلام وأركانه الأساسـية متلبسين بزي الإسـلام ويغزون المسلمين في عقر دارهم عقيـدة وشـريعة ، دينـاً ودنيا ، وكثيراً من الأحيـان تراهم يعظمـون ويبجلـون (!!) إلـى أبعد الحـدود وتحاط بهم هالة من التقديس بل يحاولـون إيهام الناس أنهم في مقام الأنبياء ومن دون الإسـتناد إلى أي دليل علمي أو عقلي ، إنمـا هي مجـرد إدعاءات بـل وكرامات مختلقـة ! غير أن المدقـق يرى أن أيـادي إعلامية خفية وبدعم غير مباشـر مـن الحكام كانت وما زالت تـروج لمثل هؤلاء إعلامياً ، فتارة يسـمى هذا المبتدع في الدين بـ«عين القضاة» وذلك الملحد المعتقد بوحدة الوجود والموجود بـ«محي الدين» و«العارف الكامل» وغيره بـ«العارف الرباني» و«الفيلسوف الكبير» و«صدر المتألهين» و . . .

لكـن أيـن العلمـاء أو من لـه أقل غيـرة دينيـة من كل ذلك؟

ما هو واجبهم الشرعي في مثل هذا الموقف؟

في الحديث عن الصادقين عليهم السلام أنهم قالوا: **إذا ظهرت البدع فعلى العالم أن يظهر علمه فإن لم يفعل سلب نور الايمان**[1].

وفي حديث آخر روى الكليني رضوان الله عليه عن محمد بن جمهور رفعه قال: قال رسول الله: «**إذا ظهرت البدع في أمتي فليظهر العالم علمه، فمن لم يفعل فعليه لعنة الله**». [2]

من أهم الأسس العقائدية التي تمتاز بها العقيدة الإسلامية من غيرها من الأديان والمعتقدات وضوحاً وصراحة، هي عقيدة التوحيد وإعتقاد المسلمين في الله تعالى وصفاته.

لم تبق عقيدة التوحيد بمنأى عن هجوم أصحاب البدعة والضلال، فتعرضت للهجوم، تارة من الموسومين بالفلاسفة وتارة من مَن أسموهم بالعرفاء!

---

(١) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) - الشيخ الصدوق - ج ٢ - ص١٠٣

(٢) الكليني: الكافي: ١ / ٥٤ - ٥٥ ح ٢، ٣، ٤، ١، باب البدع.

فاتسعت دائرة البدعة والضلالة شيئاً بعد شيء حتى شملت الغاية الأسمى لرسالة النبي ﷺ ألا وهي التوحيد.

فقولبت تعاليم الوثنية والإلحاد والصوفية الهندية والصينية بألفاظ ظاهرها الإسلام وباطنها الكفر والإلحاد وتم التنظير لها عبر ألفاظ إسلامية حقة لكن أرادوا بها باطلاً وهموا بتنظيرها عبر شخصيات لامعة أو بالاحرى ملمعة في ما وصفه بسماء العلم أو العرفان(!!)

ومن أهم هذه النظريات، نظرية «وحدة الوجود بل الموجود» ومن أهم هؤلاء المنظرين هو الموسوم بـ«محي الدين إبن عربي».

لكن ما أتى به إبن عربي من بدع وضلال لم تنحصر في هذه النظرية الشيطانية فحسب بل توسعت وإتسعت حتى أخذت منحى الطعن بشخصية الرسول الأعظم بل شملت مجالات أخرى في العقيدة منها العدل والمعاد!!

وهذا ما جعلناه محوراً لكتابنا الذي بين يدي القارئ

الكريم وذلك إمتثالاً لأمر أئمتنا الهداة بوجوب فضح أهل البدع والضلال.

والكتاب من ناحية المحتوى لايستند إلا إلى أقوال وتصريحات إبن عربي دون أي تصرف أو تغيير وحتى التعليق-على قلته- لم نورده إلا من باب التوضيح وليس التفسير أو التاويل، فإبن عربي في تقديمه لما يعتقده من أطروحات إلحادية أصرح من أن يحتاج إلى تفسير أو تأويل، وذلك ما سيتوضح للقارئ الكريم من خلال قرائة الكتاب بإذن الله تعالى.

عقائده في الله تعالى

التجسيم الإسرائيلي في عقيدة إبن عربي!!

١ - يحدثنا إبن عربي عن العرش والكرسي، والقدمين في مواطن عدة...[1].

٢- وكذلك الحال عندما يؤول حديث: «كلتا يديه يمين». تبارك وتعالى...[2].

٣- وأيضاً في تأويله لحديث خلق الله آدم على صورته، تبارك وتعالى...[3].

---

(١) الفتوحات المكية ج٢ ص٣٦٢ و...

(٢) فصوص الحكم ص١٤٤ والفتوحات المكية ج١١ ص١٨٤.

(٣) فصوص الحكم ص١٩٩ والفتوحات المكية ج١١ ص٢٥٨.

٤- ثم يقول: بأن ضرس الكافر في النار مثل أحد، وكثافة جلده أربعون ذراعاً بذراع الجبار، و...»[1].

٥- ثم يذكر ما يدعي أنه «صحيح» عن رسول الله من الأخبار التي وصف فيها ربه وفيها صفات البشر من الفرح، والضحك، والتعجب، والتبشبش، والغضب، والتردد، والكراهة، والمحبة، والشوق...»[2].

٦- ثم يصرح في موضع آخر: «إن الشارع ما أنكر إطلاقها في جناب الحق: من استواء، ونزول، ومعية، وضحك، وفرح، وتبشبش، وتعجب، الخ..»[3].

الله جسم وهو يراه!!

٧- يصرح إبن عربي في كتابه «الفتوحات المكيه» بأنه قد رأى ربه في عالم الرؤيا، وهو يقول له: إنصح عبادي.

---

(١) الفتوحات المكية ج١ ص٩٨

(٢) الفتوحات المكية ج٣ ص٢٥١ وج١ ص١٩٠ وج٧ ص١٩٩ وج١٣ ص١٢٩ و١٣٠

(٣) الفتوحات المكية ج١ ص٢١١

ثـم يؤكـد علـى هـذه الرؤيا فـي مواطـن عديـدة من الكتاب[1].

إله إبن عربي يهرول !!

٨- ثم يصرح بصحة الحديث الذي ينسب الهرولة إلى اللـه ﷻ ، ثم يقـرر: أن المراد هو إثبات هـذه الصفة له حسب ما يليق بجلاله، لأنه المجهول الذي لا يعرف.

ويسـتطرد قائلاً: «وأما معقوليـة الهرولة، فما خاطب الله أهل اللسان إلا بما يعقلونه.

فالهرولـة معقولـة، وصـورة النسـبة مجهولـة، وكذلـك جميـع ما وصـف الله به نفسـه ممـا توصف به المحدثات»[2].

ومـن القائلـون بمثـل هـذا الـكلام هـم الحشـوية والوهابية.

---

(١) الفتوحات المكية ج١ ص٣٣٤ و٦٥٨.
(٢) الفتوحات المكية ج١ ص٣٤٥.

نزول الله إلى سماء الدنيا!!

٩- وهــو أيضاً يؤيد ما ورد مــن الأحاديث الموضوعة ويصرح قائلاً : إن الله تعالى ينزل إلى ســماء الدنيا في كل ليلة، في الثلث الباقي من الليل[1].

يمكن رؤية الله في الآخرة حسب عقيدة إبن عربي!!

١٠- ويصرح : «أن الله تعالى ســيتجلى في يوم القيامة للخلائق، فيقول : أنا ربكم».

فيقولــون : نعــوذ بالله منك . هذا نحــن منتظرون حتى يأتينا ربنا . .

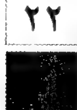
فيقول لهــم جل وعلا : هل بينكم وبينه علامة تعرفونه بها؟

فيقولون : نعم .

فيتحول لهم في الصورة التي عرفوه فيها بتلك العلامة ، فيقولون : أنت ربنا . .

---

(١) الفتوحات المكية ج٢ص٦٢٩



فيأمرهم تعالى بالسجود، فلا يبقى من كان يسجد لله إلا وسجد، ومن كان يسجد اتقاء ورياء جعل الله ظهره طبقة نحاس، كلما أراد أن يسجد خر على قفاه، وذلك قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ . . »[1].

١١- يتحدث إبن عربي في أكثر من مورد عن رؤية الله تعالى في الآخرة، ثم يذكر تفاصيل مختلقة لذلك لم يأت بها من سلطان[2].

تصريحاته بـ«وحدة الوجود» وأن كل شيء هو «الله» تعالى!!

١٢- قال ابن عربي في كتابه «فصوص الحكم» تحت فصل الفص اللقماني: «إن الله لطيف، فمن لطفه ولطافته أنه في الشيء المسمى كذا المحدود بكذا عين ذلك الشيء، حتى لا يقال فيه إلا ما يدل عليه اسمه بالتواطؤ

(١) الفتوحات المكية ج١ ص٣١٤.
(٢) فصوص الحكم ص٨٧ و١٨٤ و...

والاصطلاح، فيقال: هذا سماء، وأرض، وصخرة، وشجرة، وحيوان، وملك، ورزق، وطعام، والعين واحدة من كل شيء، وفيه تقول الأشاعرة: إن العالم كله متماثل بالجوهر، فهو جوهر واحد. فهو عين قولنا: العين واحدة الخ..»[1].

ويدافع عن «فرعون» ويعتبره عين «الله» تعالى!!

١٣- ثم يصرح في فصوص الحكم إن فرعون عين الحق ويقول:

«فصح قوله: ﴿أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى﴾، وإن كان عين الحق، فالصورة لفرعون، فقطع الأيدي والأرجل بعين حق في صورة باطل، لنيل مراتب لا تنال إلا بذلك الفعل»[2].

١٤-ويقول في الفتوحات المكية: «سبحان من أظهر الأشياء، وهو عينها»[3].

---

(١) فصوص الحكم ص١٨٨

(٢) فصوص الحكم ص٢١١

(٣) الفتوحات المكية ج٢ ص٤٥٩

ويقول «العجل» ،«إله» فلنتنبّه لذلك ونتعلمه!!

١٥- قال إبن عربي في الفصوص: «أنظر إلى إلهك» فسماه إلهاً بطريق التنبيه وللتعليم، لما علم أنه بعض المجالي الإلهية[1].

الحكمة ليست من صفات الله تعالى!!

١٥- ويعتقد بأن: لا يجب على الله رعاية الأصلح...[2].

---

(١) فصوص الحكم ص١٩٢.

(٢) الفتوحات المكية ج١ ص٤٠

عقائده في الأنبياء

يدعي أن الملائكة أفضل من رسول الله ﷺ!!

١٧- وقال: «وأما المسألة الطبولية، التي بين الناس، واختلافهم في فضل الملائكة على البشر، فإني سألت عن ذلك رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم في الواقعة، فقال لي: إن الملائكة أفضل.

فقلت له: يا رسول الله، فإن سُئِلْت: ما الدليل على ذلك، فما أقول؟!

فأشار إلي: أن قد علمتم أني أفضل الناس، وقد صح عندكم، وثبت وهو صحيح أني قلت عن الله تعالى، أنه

قال: «من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم».

وكم من ذاكر لله تعالى ذكره في ملأ أنا فيهم، فذكره الله في ملأ خير من ذلك الملأ الذي أنا فيهم.

فما سررت بشيء سروري بهذه المسألة الخ..»[1]

النبي الأعظم لبنة في حائط وإبن عربي لبنتان!!

١٨- كما يقول: «ولما مثَّل النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم النبوة بالحائط من اللبن، وقد كَمُل سوى مَوضع لبنة، فكان صلى الله عليه [وآله] وسلم تلك اللبنة.

وأما خاتم الأولياء، فلا بد له من هذه الرؤيا، فيرى ما مثله به رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم، ويرى في الحائط موضع لبنتين. واللبن من ذهب وفضة، فيرى اللبنتين اللتين تنقص الحائط عنهما، وتكمل بهما: لبنة ذهب، ولبنة فضة، فلا بد أن يرى نفسه تنطبع في موضع

---

(١) الفتوحات المكية ج٢ص٦١.

تينـك اللبنتين ، فيكون خاتم الأولياء تينك اللبنتين فيكمل الحائط . .

والسـبب الموجـب لكونه رآهـا لبنتين أنه تابع لشـرع خاتم الرسـل في الظاهر، وهو موضع اللبنة الفضة، وهو ظاهره، وما يتبعه فيه من الأحكام.

كما هو آخذ عن الله في السـر مـا هو بالصورة الظاهرة متبـع فيه، لأنه يرى الأمر على ما هو عليه، فلا بد أن يراه هكـذا، وهو موضـع اللبنة الذهبية فـي الباطن، فإنه أخذ مـن المعدن الـذي يأخذ منه الملك، الـذي يوحي به إلى الرسول . .

فإن فهمت ما أشرت به فقد حصل لك العلم النافع بكل شيء.

فـكل نبي من لدن آدم إلى آخر نبي، ما منهم أحد يأخذ إلا من مشـكاة خاتم النبيين، وإن تأخر وجود طينته، فإنه بحقيقته موجود، وهو قوله صلى الله عليه [وآله] وسلم : كنت نبياً وآدم بين الماء والطين. وغيره من الأنبياء ما كان

نبياً إلا حين بعث. . .[1]

يدعي النبوة العامة للأولياء

١٩- يعتقد إبن عربي بثبوت النبوة العامة للأولياء، وأنها لم تنقطع[2].

كرامات العرفاء لا تقل عن معجزات الأنبياء!!

٢٠- وقال: «إن أبا يزيد (احد العرفاء) نفخ في النملة التي قتلها فحييت، فكان عيسوي المشهد»[3].

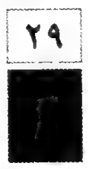
النبي بشر، لا يتبع إلا إذا أمر!!

٢١- وهو لا يرى لزوم اتباع النبي ﷺ، إلا إذا أمر بذلك، قال: «فإنه عليه السلام بشر، يتحرك كما يتحرك البشر،

(١) فصوص الحكم ص٦٣

(٢) الفتوحات المكية: ج١٢ ص١٤٧ و١٤٨ و١٤٩ و١٨٥ و١٨٦ و٣١٧ و٣١٨ و٣٣٦ و٣٣٧ و٣٣٨ و٣٣٩ و٣٤٠ و٣٤١ و٣٤٢ و٣٤٤ و٣٤٥ و٤٢٤ و٤٢٥. وج١١ ص٢٥١ حتى ص٢٥٥ و٣٥٨ و٣٩١ و٣٩٨ وج١٠ ص١١٩.

(٣) فصوص الحكم ص١٤٢.



ويرضى كما يرضى البشر، ويغضب كما يغضب البشر، فلا يلزمنا اتباعه في أفعاله إلا إن أمر بذلك»[1].

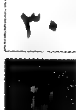
أما «الولي» فهو فوق ذلك كله. . . كما تدل تصريحاته الأخرى. . . كما أن كلامه هذا خلاف صريح قوله تعالى ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾.

ويدعي خلق النبي آدم عليه السلام من تراب وطوء إبليس!!

٢٢- ثم يصرح إبن عربي: «لما أمر الله تعالى بقبض القبضة التي خلق منها آدم عليه السلام، فهبط ملك الموت لذلك. وكان إبليس في الأرض، قد استخلفه الله تعالى فيها مع جملة من الملائكة، وقد مكث زماناً طويلاً يعبد الله.

فقبض ملك الموت القبضة من سائر الأرض. وكان إبليس يطؤها بقدمه.

(١) الفتوحات المكية ج٢ ص١٦٥.



فلما عجنت طينة آدم، وصورته من تلك الطينة، جاء خلق النفس من التراب الذي وطأه إبليس من قدمه. وخلق القلب من التراب الذي لم يطأه إبليس، فاكتسبت النفس ما فيها من الخبث، والأوصاف المذمومة من ملامسة وطأة قدم إبليس.

ومن هنا جعلت النفس مأوى الشهوات، وعيشه وسلطانه عليه، لوطئه لها. ومن هنا جعل إبليس التكبر على آدم.. الخ..»[1].

ويساوي بين آدم وإبليس

٢٣- ويقول: «لما اقتحم آدم وإبليس المعصية، هذا بترك ما أمر به، وذاك بفعل ما نهي عنه، جمع بينهما القدر إذ قدر، لأنه تعالى أمر وأراد خلاف ما أمر، فما وهبه الأمر سلبته الإرادة.. الخ..»[2].

تعليق: إن القول بوحدة الوجود الذي يذهب إليه

---

(١) شجرة الكون ص٨٢ و٨٣.

(٢) شجرة الكون ص٨٠ وفصوص الحكم ص١٤٦

ابـن عربي يضطره إلى القول بالجبر، فـإن الخلق إذا كان عيـن الحق تعالى حتى ان فرعون كان من تجلياته تعالى، فيكون جميع ما يصدر منه مستنداً إلى الله سبحانه.. بل لـدى التحقيق فإن وحدة الوجود هي أكثر تطرفاً من الجبر لأن نظرية الجبر تقـول بوجودك ووجود فعل لك إلا إنك مجبور فيه أما وحدة الوجود فتقول بأنك عين الله وفعلك فعل الله فلا جبر بل عينيه!!

النبي إبراهيم يكذب ثلاث مرّات!!

٢٤- وهناك كلامه حول ما يرويه أهل السنة من كذبات النبـي إبراهيـم الثلاث[1] وغيـر ذلك مما يتعلـق بمعاصي الأنبيـاء، التي ينسـبونها إليهم، وحاشـاهم صلوات الله على نبينا وآله وعليهم.

٢٥- ويذكر أن كذبات ابراهيم الثلاث قد أثرت عنده يوم القيامة فاستحى أن يطلب من الله فتح باب الشفاعة[2].

(١) الفتوحات المكية ج٢ ص٤٩٧

(٢) الفتوحات المكية ج٢ ص٥٠.

إبراهيم عليه السلام أفضل من محمد صلى الله عليه وآله وسلم

٢٦- ويقـول عن الحديث الذي يقـول: قولوا: اللهم صـل علـى محمد وعلـى آل محمـد، كمـا صليت على إبراهيم وآله إبراهيم:

«يظهر من هذا الحديث فضل إبراهيم على رسـول الله صلـى الله عليه [وآله] وسـلم، إذ طلب من الله أن يصلي عليه مثل الصلاة على إبراهيم»[١].

عيسى عليه السلام هو ختم الولاية العامة وليس محمد صلى الله عليه وآله وسلم

٢٦- ثـم يدعـي أن ختـم الولايـة على الإطـلاق هو عيسـى عليه السلام، وأما ختم الولاية المحمديـة، فهو لرجل من العرب، أكرمها أصلاً، وبدءاً..

ثم يستطرد قائلاً: إن ختم الولاية الخاصة له صلى الله عليه [وآله] وسـلم، إنما تكون لرجل يواطئ اسمه اسمه، ومـا هـو بالمهدي المسـمى المعـروف المنتظـر، فذلك

(١) الفتوحات المكية ج١ ص٥٤٥



من عترته، وسلالته الحسِّية، والختم ليس من سلالته الحسِّية، ولكن من سلالة أعراقه وأخلاقه، وقد ذكر القيصري: أنه يقصد بذلك كله نفسه...[1].

(١) شرح فصوص الحكم للقيصري-ص٢٥٥

عقائده في العدل

وينسب لله تعالى معاقبة البريء!!

٢٨- ثم ينسف العقيدة بالعدل الإلهي في حديثه: إن معاقبة البريء ليست ظلماً، وأنه يصح نسبة ذلك إلى الله، لأنه هو المالك الحقيقي...[1].

ويصرح بالجبر...بل يصرح بأن الله موجد للمعصية!!

٢٩- وقال: «فما في الوجود طاعة ولا عصيان، ولا

(١) الفتوحات المكية ج١ ص١٨٣

ربح ولا خسران.. ولا.. ولا.. إلا وهو مراد للحق تعالى. وكيف لا يكون مراداً له، وهو أوجده...»... «فالكفر والإيمان، والطاعة والعصيان، بمشيئته، وحكمته، وإرادته»[1].

٣٠- يقول إبن عربي: «وليس بيد العبد فيه (أي في التصرف) شيء. وإنما العبد مصرَّف، فهو بحسب ما يقام فيه، ويراد به.

وما الإنسان في تركه وعدم تركه للشيء، فعل. بل هو مجبور في اختياره، إذا كان مؤمناً، فإنا قيدنا «الغضب» أن يكون لله، وأما الغضب لغير الله، فالطبع البشري يقتضي الغضب والرضا، يقول رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: إنما أنا بشر، أغضب كما يغضب البشر، وأرضى كما يرضى البشر الخ..»[2].

(١) الفتوحات المكية ج١ص٣٧

(٢) الفتوحات المكية ج١ ص٣٥٠

تكليف ما لا يطاق جائز عقلاً!!

٣١- يعتقد إبن عربي: إن تكليف ما لا يطاق جائز عقلاً، والأفضع أنه يدعي بأن عاين ذلك مشاهدة ونقلاً...[١]

(١) الفتوحات المكية ج١ ص٤٠

عقائده في المعاد وشؤون الآخرة

لا خلود في النار، بل فيها النعيم!!

٣٢- يصرح إبن عربي بأن: «ولا بد لأهل النار من فضل الله ورحمته في نفس النار، بعد انقضاء مدة موازنة أزمان العمل، فيفقدون الإحساس بالآلام في نفس النار، لأنهم ليسوا بخارجين من النار، فلا يموتون فيها ولا يحيون، فتتخدر جوارحهم بإزالة الروح الحساس منها..

وثمة طائفة يعطيهم الله بعد موازنة المدد بين العذاب والعمل نعيماً خيالياً، مثل ما يراه النائم وجلده، كما قال تعالى: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم﴾.. هو كما قلنا: خدرها.

فزمان النضج والتبديل يفقدون الآلام، لأنه إذا انقضى زمان الإنضاج خمدت النار في حقهم، فيكونون في النار كالأمة التي دخلتها، وليست من أهلها، فأماتهم الله فيها إماتة، فلا يحسون بما تفعله النار في أبدانهم...»[1].

وهو بذلك يناقض وبصراحة غريبة محكمات الذكر الحكيم في قوله تعالى ﴿كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَآ أُعِيدُواْ فِيهَا﴾ وقال ﴿كُلَّمَا نَضِجَتۡ جُلُودُهُم بَدَّلۡنَٰهُمۡ جُلُودًا غَيۡرَهَا لِيَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَۗ﴾ و﴿أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾.

٣٣- ويقول: «وأما أهل النار فمآلهم إلى النعيم، ولكن في النار، إذ لا بد لصورة النار بعد انتهاء مدة العقاب، أن تكون برداً وسلاماً على من فيها، وهذا نعيمهم.

فنعيم أهل النار بعد استيفاء الحقوق نعيم خليل الله حين ألقي في النار، فإنه عليه السلام تعذب برؤيتها، وبما تعوّد في علمه وتقرر الخ..»[2].

وكلامه هذا خلاف الضروري من الدين بل إنه خلاف

---

(١) الفتوحات المكية ج١ ص٣٠٣.

(٢) فصوص الحكم ص١٦٩

الضرورة لدى كل الأديان . . . كما أن كلامه هذا أو أشباهه فيه التشجيع الكبير على المعاصي بل على الكفر ومحادّة الله ورسوله .

٣٢- ويصرح قائلاً : «إن صاحب السجلات لا يدخل النار ، مع أنه من أهل الكبائر ، إذ ليس معه سوى قول : لا إله إلا الله ، في طول إسلامه مدة حياته في الدنيا»[1] .

المشرك موحد ومنعم في الجنة!!

٣٤- ويقول : «لولا النص الوارد في المشرك ، وفي من سن الشرك لعمت الشفاعة كل من أقر بالوجود ، ولم يوحد ، فإن المشرك له ضرب من التوحيد ، أعني توحيد المرتبة الإلهية العظمى ، فإن المشرك جعل الشريك شفيعاً عند الله . يقولون : ﴿هَٰؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِندَ اللَّهِ﴾ ، كما قالوا : ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ﴾ . . . .

فوحد هذا المشرك الله في عظمته ، وليست للشريك

(١) الفتوحات المكية ج١ ص٥٣٥

عنده هذه المرتبة، إذ لو كانت له ما اتخذه شفيعاً. والشفيع لا يكون حاكماً..

فلهم (أي للمشركين) رائحة من التوحيد. وبهذه الرائحة من التوحيد وإن لم يخرجوا من النار لا يبعد أن يجعل الله لهم فيها نوعاً من النعيم، في الأسباب المقرونة بها الآلام.

وأدنى ما يكون من تنعيمهم أن يجعل المقرور في الحرور، ونقيضه الذي هو المحرور يجعل في الزمهرير، حتى يجد كل واحد منهما بعض لذة، كما كانت لهم هنا بعض رائحة من التوحيد... وما ورد نص يحول بيننا وبين ما ذكرناه من الحكم، فبقي الإمكان على أصله في هذه المسألة. وفي الشريعة ما يعضده، من قوله: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾... وقوله: «رحمتي سبقت غضبي»...[1]»

والعجيب أنه إبن عربي يبتر الآيات كما يحلو له

---

(١) الفتوحات المكية ج١ص٥٣٥

ويقطعهـا فهو كمن يقول قال الله «لا إله» ويترك «إلا الله» وبرهان ذلك بتـر قوله تعالى ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَوٰةَ وَالَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾

أحكام تناقض العقل السليم

ويعتبر المسارعة للمعصية فضيلة!!

٣٥- ثم يصرح بأن الله هو من يقدر المعصية للعصاة قائلاً: «إن من عباد الله من يطلعهم الله على ما قدر عليهم من المعاصي، فيسارعون إليها من شدة حيائهم من الله(!!)، ليسارعوا بالتوبة، وتبقى خلف ظهورهم، ويستريحون من ظلمة شهودها، فإن تابوا عادت حسنة، على قدر ما تكون...»[١].

٣٦- وله تصريحات حول قبوله بنظرية الكسب في

(١) الفتوحات المكية ج٤ص٤٩١

أفعال العباد[1].

ونظرية الكسب هي مقولة الأشعري الباطلة والتي لا تؤول إلا إلى الجبر بل هي مما لا معنى له أبداً... وهي كما فصلوها في كتبهم (مثلاً راجع حق اليقين) وغيره.

الكفر هو سر الإسلام برأي ابن عربي!!

٣٧- من أهم الملامح العقائدية لفكر إبن عربي التي يرسمها في كتاب الفتوحات المكية هي: «تأويل العذاب بالعذب..

والكفر بسر الإسلام..

وانخراط فرعون وهامان في المسلمين المؤمنين..

والقول بوحدة الوجود.. أعني وحدة الموجود..

بل إن العابد عين المعبود..

وإن لذات أهل النار في النار، إذا استمر الخلود لا تنقص عن لذات نعيم أهل الجنة في الجنة...

---

(١) الفتوحات المكية ج١ ص٤٠ و...

التحسين والتقبيح شرعيان!!

٣٨- ويعتقد: إن التحسين والتقبيح ثابتان في الشرع فقط...[1] مما يعني أن لا شيء قبيح في حد ذاته ولا شيء حسن في حد ذاته حتى العدل والظلم مما يخالف بداهة العقل وضروة الأديان.

نعيم «من لم يعمل خيراً قط»!!

٣٩- ثم إنه يستدل على أن أهل التوحيد العقلي الذين لم يعملوا خيراً قط يُنَعَّمُون، بحديث عثمان المروي في صحاح أهل السنة[2]...

العاصي مأجور في عقيدة إبن عربي!!

٤٠-ثم يصرح بالأجر على العصيان: «فالإيمان أصل، والعمل فرع لهذا الأصل بلا شك. ولهذا لا تخلص للمؤمن معصية أصلاً، من غير أن تخالطها طاعة، فالمخلط هو

---

(١) الفتوحات المكية ج١ ص١٧٠

(٢) الفتوحات المكية ج١ ص٣١٤

المؤمن العاصي ، فإن المؤمن إذا عصى في أمر ما ، فهو مؤمن بأن ذلك الأمر معصية ، والإيمان واجب ، فقد أتى واجباً ، فالمؤمن مأجور في عين عصيانه ، والإيمان أقوى من المعصية»[1] .

(١) الفتوحات المكية ج١ص٥٥٣.

مواقفه من أتباع أهل البيت عليهم السلام

بائع الجزريرى «الرافضي» بصورة «كلب»!!

٤١- يروي عن الجماعة الذين يسميهم بالرجبيين:

«وقد اجتمعنا برجل منهم في شهر رجب، وهو محبوس في بيته، قد حبسته هذه الحالة، وهو بائع للجزر والخضر العامة، غير أني سألته عن حالته، فأخبرني بكيفيتها على ما كان علمي منها، وكان يخبر بعجائب..

فسألته: هل يبقى لك علامة في شيء؟

قال: نعم، لي علامة من الله في الرافضة خاصة، أراهم في صورة الكلاب، لا يستترون عني أبداً.

وقد رجع منهم على يده جماعة مستورون، لا يعرفهم أهل السنة، إلا أنهم منهم عدول. فدخلوا عليه، فأعرض عنهم، وأخبرهم بأمرهم، فرجعوا وتابوا، وشهدوا على أنفسهم بما أخبر عنهم، مما ليس عند أحد من غيرهم خبره»[1].

وهذا رغم أن الإمام الشافعي يقول:

إن كان رفضاً حب آل محمد
فليشهد الثقلان أني رافضي

ورغم أن رسول الله ﷺ يقول من قبل: «**يا علي أنت وشيعتك هم الفائزون**».

بل إن الله تعالى يقول من قبل: ﴿وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ﴾[2][3]

---

(١) محاضرة الأبرار، ومسامرة الأخيار ج١ ص٢٤٥ و٢٤٦ ط سنة ١٣٢٤ هـ مطبعة السعادة بمصر.

(٢) سورة الصافات: الآية ٨٣.

(٣) للمزيد راجع كتاب الغدير للعلامة الأميني و(العقبات) و(ليالي بيشاور) وغيرها للتعرف إلى المزيد من الأدلة والبراهين.

مصـدر مجهـول يرى «الرافضـي» بصـورة «خنزير»!!
ويعتبر ابن عربي ذلك حجة!!

٤٢- وقال وهو يتحدث عن الرجبيين أيضاً:

«لقيت واحداً منهم بدنيسـير. من ديـار بكر، ما رأيت منهم غيـره، وكنت بالأشـواق إلى رؤيتهـم، ومنهم من يبقى عليه في سـائر السـنة أمر ما، مما كان يكاشف به في حاله في ردب، ومنهم من لا يبقى عليه شيء من ذلك.

وكان هذا الذي رأيته (في دنيسـير) قد أُبْقِي عليه كشف الروافض، من أهل الشـيعة، سـائر السَـنَة. فكان يراهم خنازير.

فيأتي الرجل المستور، الذي لا يُعرف منه هذا المذهب قط وهو في نفسـه مؤمن به، يدين به ربه فإذا مرَّ عليه يراه في صورة خنزير، فيسـتدعيه، ويقول له: «تب إلى الله! فإنك شيعي رافضي».

فيبقى الآخر متعجباً من ذلك.

فـإن تاب، وصـدق في توبته، رآه إنسـاناً، وإن قال له

بلسانه: «تبت!» وهو يضمر مذهبه لا يزال يراه خنزيراً.

فيقول له: «كذبت في قولك: تبت».

وإذا صدق، يقول له: «صدقت»..

فيعرف ذلك الرجل صدقه في كشفه. فيرجع عن مذهبه ذلك الرافضي[1]....

العاقل العادل عند ابن عربي هو من يرى الروافض بصورة «كلاب»!!

٤٣- يقول إبن عربي في موطن آخر: وقد جرى مثل هذا مع رجلين عاقلين، من أهل العدالة من الشافعية، ما عرف منهما قط التشيع، ولم يكونا من بيت التشيع. غير أنهما أداهما إليه نظرهما. وكانا متمكنين من عقولهما، فلم يظهرا ذلك، وأصرا عليه بينهما وبين الله، فكانا يعتقدان السوء في أبي بكر وعمر، ويتغالون في علي.

فلما مرا به، ودخلا عليه، أمر بإخراجهما من عنده.

---

(١) الفتوحات المكية ج١ص٥٥٣

فإن الله كشف له عن بواطنهما في صورة خنازير، وهي العلامة التي جعل الله له في أهل هذا المذهب.

وكانا قد علما من نفوسهما أن أحداً من أهل الأرض ما اطلع على حالهما.

وكانا شاهدين عدلين، مشهورين بالسُّنة. فقالا له في ذلك. فقال:

«أراكما خنزيرين، وهي علامة بيني وبين الله فيمن كان مذهبه هذا».

فأضمرا التوبة في نفوسهما، فقال لهما:

«إنكما الساعة قد رجعتما عن ذلك المذهب، فإني أراكما إنسانين» فتعجبا من ذلك، وتابا إلى الله[1]....

(١) الفتوحات المكية ج٢ص٨

تصريحات وتلميحات بأنه نبي
أو بمنزلته أو أعظم منه

دعواه كونه شريكاً للنبي في الحكم!!

٤٤- يتحدث إبن عربي عن نفسه ومقامه ومشاهدته ملكوت السماوات والأرض قائلاً: «. . . شاهدته عند إنشائي هذه الخطبة في عالم حقائق المثال في حضرة الجلال مكاشفة قلبيه في حضرة غيبية ولما شهدته ﷺ في ذلك العالم سيدا معصوم المقاصد محفوظ المشاهد منصورا مؤيدا وجميع الرسل بين يديه مصطفون وأمته التي هي خير أمة عليه ملتفون وملائكة التسخير من حول

عـرش مقامه حافون والملائكة المولـدة من الأعمال بين يديـه صافون والصديق على يمينه الأنفس والفاروق على يسـاره الأقدس والختم بين يديه قد حثـى يخبره بحديث الأنثى وعلـي ﷺ يترجم عن الختم بلسـانه وذو النورين مشـتمل برداء حيائه مقبل على شأنه فالتفت السيد الأعلى والمورد العـذب الأحلى والنور الأكشـف الأجلى فرآني وراء الختم لاشـتراك بيني وبينه في الحكم فقال له السـيد هذا عديلك وابنك وخليلك . . .(١)

يدعي أنه فوق الأنبياء:

٤٥- قال ابن عربي : «فمنا من جهل في علمه ، فقال : «والعجز عن درك الإدراك إدراك ، ومنا من علم ، فلم يقل مثل هذا ، وهو أعلى القول ، بل أعطاه العلم السـكوت ما أعطاه العجز.

وهـذا هـو أعلـى عالـم بالله ، وليـس هـذا إلا لخاتم

(١) الفتوحات المكية ج١ ص٢ـ٣.

الرسل، وخاتم الأولياء.

وما رآه أحد من الأنبياء والرسل إلا من مشكاة الرسول الخاتم، ولا يراه أحد من الأولياء إلا من مشكاة الولي الخاتم، حتى إن الرسل لا يرونه متى رأوه إلا من مشكاة خاتم الأولياء. فإن الرسالة والنبوة، أعني نبوة التشريع ورسالته تنقطعان، والولاية لا تنقطع أبداً.

فالمرسلون كونهم أولياء لا يرون ما ذكرناه من مشكاة خاتم الأولياء، فكيف من دونهم من الأولياء؟

وإن كان خاتم الأولياء تابعاً في الحكم لما جاء به خاتم الرسل من التشريع، فذلك لا يقدح في مقامه، ولا يناقض ما ذهبنا إليه، فإنه من وجه يكون أنزل، كما أنه من وجه يكون أعلى..

وقد ظهر في ظاهر شرعنا ما يؤيد ما ذهبنا إليه في فضل عمر في أسارى بدر بالحكم فيهم، وفي تأبير النخل.

فما يلزم الكامل أن يكون له التقدم في كل شيء، وفي كل مرتبة، وإنما نظر الرجال إلى التقدم في رتبة العلم

بالله، هنالك مطلبهم..

وأما حوادث الأكوان، فلا تعلق لخواطرهم بها، فتحقق ما ذكرناه...»[1]

ابن عربي يدعي بأن أسري به إلى السماء تسع مرات!!

٤٦- ادعى في فتوحاته: أنه أسري به إلى السماء تسع مرات[2]....

ابن عربي يحمل بين كتفيه العلامة الدالة على أنه خاتم الولاية!!

٤٧- قال شارح الفصوص: إنه بقي تسعة أشهر في الخلوة لم يأكل طعاماً، وبعدها بُشّر بأنه خاتم الولاية المحمدية، وقيل له: دليلك أن العلامة التي كانت بين كتفي الرسول الدالة على أنه خاتم النبوة، هي نفسها بين

---

(١) فصوص الحكم ص٦٢

(٢) الفتوحات المكية ج٣ ص٣٤٤.

كتفيك، تدل على أنك خاتم الولاية[1]....

ابن عربي ركن العالم

٤٨- ويقول عن نفسه: «فكنا [الأربعة الأركان] التي قام عليها شخص العالم والإنسان..»[2].

ابن عربي من الأوتاد وله ركن الحجر الأسود!!

٤٩- إنه يدعي لنفسه أنه من الأوتاد الأربعة، وان له ركن الحجر الأسود[3].

يتلقى معارفه من الروح الأمين!!

٥٠- ومدائحه لنفسه في كتابه: «عنقاء مغرب»، كثيرة، ويذكر فيه أيضاً، أنه قد كتبه بأمر قد صدر له، وكانت تسميته بهذا الإسم بعد أخذ ورد، حتى لقد قال:

---

(١) الإثنى عشرية للحر العاملي- ص١٦٩/١٧٠

(٢) الفتوحات المكية ج١ ص١٠.

(٣) الفتوحات المكية ج١ ص١٦٠.

«كل مـا أبرزناه لعيـن الناقد البصير، إنما هـو من تلقيات الروح الأمين الخ. . »[١].

ابن عربي والوحي والكتاب الذي أنزل عليه

٥١- وذكر أيضاً: أن كتاب عنقاء مغرب، قد أنزله الله عليه، وأبرزه للعباد على يديه[٢]. . . .

تأليف «فصوص الحكم» بأمر النبي ﷺ!!

٥٢- ادعـى في سـبب فصـوص الحكم: أن رسـول اللـه ﷺ، هو الـذي أمره به، وأنه إنمـا أودع فيه ما حده له[٣]. . . .

ثم يؤلف «الفتوحات المكية» بأمر ربه!!

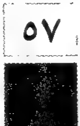
٥٣- وقال: «فالله تعالى رتب على يدنا هذا الترتيب،

---

(١) رسائل ابن عربي (المجموعة الثالثة)

(٢) رسائل ابن عربي (المجموعة الثالثة) ص١٧ و٢٠ و٢١.

(٣) فصوص الحكم ص٤٧ و٤٨ و٥٦ و٥٧.



فتركنـاه، ولم ندخل فيه برأينـا، ولا بعقولنا. فالله يملي على القلوب بالإلهام جميع ما يسطره العالم في الوجود، فإن العالم كتاب مسطور إلهي»[1]....

(١) الفتوحات المكية ج٢ص١٦٣.

ابن عربي والدفاع عن أئمة الضلال

البدع التي شرعها غير رسول الله ﷺ، هي سنن مشروعة:

٥٤- وهو يصرح بأن البدع التي شرعها غير رسول الله ﷺ، هي سنن مشروعة.

وكأنه من أجل أن يصحح بدعة التراويح، وغيرها، يقول:

«البدعة على قسمين: سنة أمر بها الرسول، وحرض عليها، أو فعلها بنفسه، وخيّر أمته في فعلها، وسنة ابتدعها واحد من الأمة، فاتبع فيها، فله أجرها، وأجر

من عمل بها»[1] . . . .

النبي ﷺ لم يستخلف أحداً بعده:

٥٥- يقول: «مات رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم، ولم ينص بخلافة عنه إلى أحد، ولا عيَّنه، لعلمه الخ . . »[2].

أقوال لعلي عليه السلام ينسبها لغيره زوراً!!

٥٦- ويذكر قوله:

قال الصديق رضي الله عنه: ما رأيت شيئاً، إلا رأيت الله قبله . .

وقال الفاروق رضي الله عنه: ما رأيت شيئاً إلا رأيت الله معه . .

وروى عن عثمان رضي الله عنه: ما رأيت شيئاً إلا رأيت الله بعده . .

---

(١) الفتوحات المكية ج٢ ص١٦٨.

(٢) فصوص الحكم ص١٦٣.



ومنهم قال: ما رأيت شيئاً إلا رأيت الله عنده[1]. . . الخ. . . .

٥٧- وفي مثال آخر نجده ينسب إلى عمر بن الخطاب، أنه هو الذي يقول: «لو كشف الغطاء، ما ازددت يقيناً»[2].

مع أن هذا من كلام الإمام علي عليه السلام.

ولكنه يبهم هذا الأمر في موضع آخر، ولا يصرح باسم أحد، فهو يقول مخاطباً نفسه:

«ألم تري إلى الذي قال: لو كشف لي الغطاء ما ازددت يقيناً؟! لعظيم الكشف»[3].

إيمان فرعون وأنه الطاهر المطهر!!

٥٨- وقال: «فقالت [امرأة فرعون] لفرعون في حق موسى: إنه «قرة عين لي ولك»، فبه قرت عينها بالكمال

(١) الأعلام بإشارات أهل الإلهام ص٢

(٢) مجموعة رسائل ابن عربي (المجموعة الأولى) ص٢٠٥.

(٣) مجموعة رسائل ابن عربي (المجموعة الأولى) ص١٤١.

الذي حصل لها كما قلنا .

وكان قرة عين لفرعون بالإيمان الذي أعطاه الله عند الغرق ، فقبضه طاهراً مطهراً ، ليس فيه شيء من الخبث ، لأنه قبضه عند إيمانه ، قبل أن يكتسب شيئاً من الآثام ، والإسلام يجب ما قبله . .

وجعله آية على عنايته سبحانه من شاء ، حتى لا ييأس أحد من رحمة الله ، فإنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون . .

فلو كان فرعون ممن يئس ما بادر إلى الإيمان ، فكان موسى كما قالت امرأة فرعون فيه : إنه قرة عين لي ولك ، عسى أن ينفعنا ، وكذلك وقع ، فإن الله نفعهما به عليه السلام»[1] .

يجوز الإقتداء بالفاسق وبالحجاج[2]!!

٥٩- «فلما رأينا أولياء الله يأتمون به (أي بالفاسق) ،

(١) فصوص الحكم ص٢٠١.

(٢) الحجّاج بن يوسف الثقفي المعروف بفسقه وكفره وجرائمه واستهتاره

وينفعهم ذلـك عند الله(من أين علمت ورأيت أنه ينفعهم عند الله ! !) ، ويكون هذا الإقتداء سبباً في نجاتهم ، صحت إمامته . وقد صلى عبد الله بن عمر خلف الحجاج ، وكان من الفساق بلا خلاف المتأولين بخلاف .

فكل من آمن بالله ، وقال بتوحيد الله في ألوهيته ، فالله أجل أن يسـمي هذا فاسـقاً حقيقة مطلقاً ، وإن سمي لغة ، لخروجه عن أمر معين ، وإن قل .

والمعاصي لا تؤثر في الإمامة ما دام صاحبها لا يسـمى كافراً»[1] .

بالدّيـن، أخـرج الحاكم في المسـتدرك ٣: ٥٥٦ وابن عسـاكر ١٢: ١٥٩ أنّ الحجّاج كان يقول: يزعم ابن مسـعود أنّـه يقرأ قرآناً من عند الله، والله ما هـو إلاّ رجز من رجز الأعـراب. وكان يقول: اتقوا الله ما اسـتطعتم فليس فيها مثوبة، واسـمعوا وأطيعوا لأميـر المؤمنين عبدالملك بن مروان فإنّها المثوبة.كمـا أخرج ابن عقيل في كتاب النصائـح الكافية: ١٠٦ أنّ الحجّاج خطب بالكوفة فذكر الذين يزورون قبر النبيّﷺ بالمدينة قال: تبّاً لهم إنّما يطوفون بأعواد ورمّة بالية، هلاّ طافوا بقصر أمير المؤمنين عبدالملك؟ ألا يعلمون أنّ خليفة المرء خير من رسوله.

(١) الفتوحات المكية ج١ ص٤٤٦.

معاوية صائب في بدعته ويستحق المديح برأي ابن عربي:

٦٠- ثم يحاول إبن عربي أن يصوِّب معاوية في ما أحدثه في صلاة العيد، وأنه قد فهم أن ذلك جائز له، قال:

«وكذلك ما أحدثه معاوية كاتب رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم، وصهره، خال المؤمنين، فالظن بهم (الصحابة) جميل رضي الله عن جميعهم، ولا سبيل إلى تجريحهم، الخ..»[1].

إهانات أبي بكر للرسول ﷺ:

ومن الفضائح التي يجعلها مدائح، قوله:

٦١- «روينا بالسند الصحيح، عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه، خرج حين توفي رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم، وعمر يكلم الناس، فقال:

---

(١) الفتوحات المكية ج١ ص٥١٨.

اجلس يا عمر..

فأبى عمر أن يجلس..

فقال: إجلس يا عمر..

فتشهد أبو بكر، ثم قال:

أما بعد، فمن كان يعبد محمداً صلى الله عليه [وآله] وسلم، فإن محمداً قد مات، ومن كان منكم يعبد الله عَزَّوَجَلَّ، فإن الله حي لا يموت. ثم تلا قوله تعالى:

﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ﴾...

فسكن جأشهم بالقرآن، وهو لم يزل ساكن القلب مع الرحمان» إلى أن قال:

إن نفسه.. قالت: لا والله يا وليي، إنما أنا بين فناء وبقاء، وتلاشي وانتعاش، وإقبال وإدبار، ووصول ورجوع، وما كنت فهمت قط هذا من هذا الكلام، والذي خرج من فم الصديق، حتى نبهتني عليه، ولا سمعته من أحد من أشياخنا ولا رأيته..

علـى أن ان بحثاً وأسـراراً فـي الصحابـة، وتعظيمهم ومكانتهم ما سُبِقْت إليهـا، ولا رأيت أحداً ممن لقيته من أصحابنـا عثر ذلك، إلا أنهـم يجمحون عليه، ويحومون حوله الخ . . »[1].

دفاعه عن صلاة أبي بكر:

٦٢ «فكان الناس يقتدون بأبي بكر الصديق رضي الله عنه، وكان أبـو بكر يقتدي بصلاة رسـول الله صلى اللـه عليه [وآله] وسـلم. فقال الطحاوي: معنـى الاقتداء هنا: أنه كان أبو بكر يخفف لأجل مرض رسـول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم»[2].

ويفتح باب البدعة في الدين:

٦٣- يقـول عن التثويب، وهـو قول: الصلاة خير من النوم، في صلاة الصبح:

---

(١) مجموعة رسائل ابن عربي (المجموعة الأولى) ص١٣٠.

(٢) الفتوحات المكية جاص٤٧٣

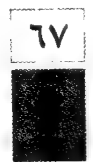
«وأما مذهبنا فإنا نقول به شرعاً، وإن كان من فعل عمر، فإن الشارع قرره بقوله: من سن سنة حسنة..
ولا نشك أنها حسنة ينبغي أن تعتبر شرعاً..
وهي بهذا الاعتبار من الأذان المسنون، إلا في مذهب من يقول: إن المسنون هو الذي فُعِل في زمان النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم وعرفه، وقرره. أو يكون هو الذي سنه صلى الله عليه [وآله] وسلم»(1)

تعليق: وقد فتح إبن عربي بذلك باب البدع على مصراعيه إذ لمحدث أن يحدث فصولاً جديدة في الأذان بل وفي الصلاة يحدث أجزاءاً وأركان جديدة ثم يقول (فإن الشارع قرره بقوله: من سن سنة حسنة...).

أبو بكر مجتهد في قتل مانعي الزكاة:

٦٤- وهو يعتبر أن ما فعله أبو بكر بمانعي الزكاة، كان رأياً فقهياً له...(2) وهل للإنسان أن يقتل العشرات من

(1) الفتوحات المكية ج1 ص400
(2) الفتوحات المكية ج8 ص269.



المؤمنيــن ثم يعلله بأنــه رأي فقهي له؟! ما أســعد الطغاة والجبابرة بهذه الفتوى التي تفوح منها رائحة الدماء!

اجتهاد عثمان ضد اجتهاد الرسول!

٦٥- ذكــر أن ثعلبــة بــن حاطــب امتنــع عــن إعطــاء الزكاة، فنزلت فيــه آية: ﴿ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ ﴾... فلما بلغ ثعلبة ذلك جاء بزكاته، فلم يأخذها منه رســول الله ﷺ، وكذلك أبو بكر، وعمر من بعده، ولكن عثمان أخذها منه، متأولاً: أنها حق الأصناف الذين أوجب الله لهم هذا القدر في عين هذا المال..

ثــم قــال: «وهذا الفعل مــن عثمان من جملــة ما انتقد عليه، وينبغــي أن لا ينتقد على المجتهد حكم ما أداه إليه اجتهاده، فإن الشرع قد قرر حكم المجتهد.

ورسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم، ما نهى أحداً مــن أمرائه أن يأخذ من هذا الشــخص صدقتــه، وقد ورد الأمر الإلهي بإيتاء الزكاة.

وحُكْمُ رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم، في مثل هذا، قد يفارق حكم غيره، فإنه قد يختص رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم بأمور لا تكون لغيره، لخصوص وصف، إما تقتضيه النبوة مطلقاً، أو نبوته صلى الله عليه [وآله] وسلم..»....

«فمن شاء وقف لوقوفه صلى الله عليه [وآله] وسلم، كأبي بكر، وعمر.. ومن شاء لم يقف كعثمان، لأمر الله بها».

إلى أن قال تعقيباً على ذلك:

«فساغ الإجتهاد، وراعى كل مجتهد الدليل الذي أداه إليه اجتهاده، فمن خطَّأ مجتهداً فما وفاه حقه. وإن المخطئ والمصيب منهم واحد لا بعينه»[1].

وقد تغافل عن أن حكم الرسول ليس إجتهاداً بل ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾.

---

(١) الفتوحات المكية ج١ص٥٤٨.

مخالفة عمر للنبي عدها فضيلة له:

٦٦- يذكر ما نصه: «بالسند المتصل إليه: أنه لما أسلم، قال له النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم: يا عمر، استره.

قال ﵁: «والذي بعثك بالحق لأعلننه، كما أعلنت الشرك»[1]....

عثمان الزاهد!!

٦٧- ثم إنه وهو يخاطب نفسه، ضرب لها مثلاً آخر بعثمان، فقال:

«.. قلت: نعم، هذا عثمان بن عفان ﵁، روينا عنه بالسند الصحيح، عن شرحبيل بن مسلم: أن عثمان ﵁، كان يطعم الناس طعام الإمارة، ويدخل في بيته، فيأكل الخبز والزيت.

ناشدتكِ الله، هل فعلتِ هذا مع أصحابكِ قط، آثرتِهم

(١) مجموعة رسائل ابن عربي (المجموعة الأولى) ص١٢٧.

باللطيف، واستأثرتهم بالخشن الخ..»[1].

دفاعه عن عبدة العجل!!

٦٨- وعن عبدة العجل في زمن النبي موسى عليه السلام، يقول: «فكان موسى أعلم بالأمر من هارون، لأنه علم ما عبده أصحاب العجل، لعلمه بأن الله قد قضى أن لا يعبد إلا إياه، وما حكم الله بشيء إلا وقع..»[2].

أحمد بن حنبل، من أئمة الدين!

٦٩- يعتبر أحمد بن حنبل من أئمة الدين وحفاظ الشريعة، قال: «حكي أن أخت بشر الحافي سألت أحد أئمة الدين هو أحمد بن حنبل في الغزل الذي تغزله..».

إلى أن قال:

«فأفتاها الإمام المسؤول»، [وهو أحمد بن حنبل]،

---

(١) مجموعة رسائل ابن عربي (المجموعة الأولى) ص١٢٧.
(٢) شرح فصوص الحكم-١٠٩٦



وأثنى عليها بذلك»[1]. . . .

ابن حنبل حافظ الشريعة والبطيخ!!

٧٠- ثم يقول: «لم يتسموا بأنبياء ولا برسل، وأخلصوا في اتباع آثارهم، قدماً بقدم، كما روي عن الإمام أحمد بن حنبل المتبع، المقتدي، سيد وقته في تركه أكل البطيخ، لأنه ما ثبت عنده كيف كان يأكله رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم، فدل ذلك على قوة اتباعه كيفيات أحوال الرسول في حركاته وسكناته، وجميع أفعاله وأحواله.

وإنما عرف هذا منه، لأنه كان في مقام الوراثة في التبليغ والإرشاد، بالقول، والعمل، والحال، لأن ذلك أمكن في نفس السامع. .

فهو أي ابن حنبل وأمثاله حفاظ الشريعة على هذه الأمة. . »[2].

---

(١) الفتوحات المكية ج١ص٢٤٦

(٢) الفتوحات المكية ج١ص٢٤٧



علماء بمنزلة الأنبياء:

٧١- ومـن جملة الشـواهد علـى إنحراف إبـن عربي عـن أئمـة أهل البيـت وعدم تشـيعه بل نصبه أنـه قد ذكر علمـاء الأمة الذين هم عنده كأنبياء بني إسـرائيل ، فقال : «كعلمـاء الصحابة ، ومن نزل عنهم مـن التابعين ، وأتباع التابعين . .

كالثوري . .

وابن عيينة . .

وابن سيرين . .

والحسن . .

ومالك . .

وابن أبي رباح . .

وأبي حنيفة . .

ومن نزل عنهم . .

كالشافعي . .

وابن حنبل . .

ومـن جـرى مجـرى هـؤلاء إلى هلـم جراً فـي حفظ الأحكام . .

وطائفة أخـرى من علماء هذه الأمـة ، يحفظون عليها أحوال الرسول ، وأسرار علومه . .

كعلي . .

وابن عباس . .

وسلمان . .

وأبي هريرة . .

وحذيفة . .

ومن التابعين . .

كالحسن البصري . .

ومالك بن دينار . .

وبنان الحمال . .

وأيوب السختياني . .

ومن نزل عنهم . .

كشيبان الراعي . .

وفرح الأسود المعمر..

والفضيل بن عياض..

وذي النون البصري.. (أو المصري)..

ومن نزل عنهم..

كالجنيد..

والتستري..

ومن جرى مجرى هؤلاء السادة في حفظ الحال النبوي، والعلم المدني..»[1] ولم يذكر الإمام الحسين ولا الإمام السجاد ولا الإمام الباقر ولا الإمام الصادق؟! ولا عماراً ولا المقداد ولا أباذر ولا جابر الجعفي ولا زرارة ولا أضرابهم من أهم أعلام الإسلام والبشرية.

الشافعي من الأربعة الأوتاد:

٧٢- وقد تقدم أنه يقول عن الشافعي: «إنه كان من الأربعة الأوتاد، وكأن قيامه بعلم الشرع حجبه عن أهل

(١) الفتوحات المكية ج١ص١٥١

زمانه ومن بعده.

روينا عن بعض الصالحين: أنه لقي الخضر، فقال له:

ما تقول في الشافعي؟

فقال: هو من الأوتاد.

فقال: فما تقول في أحمد بن حنبل؟

قال: رجل صديق.

قال: فما تقول في بشر الحافي؟

قال: ما ترك بعده مثله.

فهذه شهادة الخضر في الشافعي رحمه الله..»[1].

---

(١) الفتوحات المكية ج٢ص١٦٨

مدح الطغاة والجبابرة

يدعي أن أبابكر وعمر خلفاء عن الله مباشرة وليسوا خلفاء الرسول !!

٧٣- ويقول: «ولهذا مات رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم ولم ينص بخلافة عنه إلى أحد، ولا عينه، لعلمه أن في أمته من يأخذ الخلافة عن ربه، فيكون خليفة عن الله مع الموافقة في الحكم المشروع، فلما علم صلى الله عليه [وآله] وسلم ذلك لم يحجز الأمر، فلله خلفاء في خلقه يأخذون من معدن الرسول والرسل الخ..»[1].

(١) فصوص الحكم ص١٦٣.

يعتقد بأن الخلافة الظاهرة والباطنة لأمثال أبي بكر والمتوكل العباسي!!

٧٤- قال: «.. ولكن الأقطاب المصطلح على أن يكون لهم هذا الإسم مطلقاً، من غير إضافة، لا يكون منهم في الزمان إلا واحد. وهو الغوث أيضاً. وهو من «المقربين». وهو سيد الجماعة في زمانه.

ومنهم من يكون ظاهر الحكم، ويحوز الخلافة الظاهرة، كما حاز الخلافة الباطنة من جهة المقام:

كأبي بكر..

وعمر..

وعثمان..

وعلي..

والحسن..

ومعاوية بن يزيد..

وعمر بن عبد العزيز..

والمتوكل.

ومنهم من لـه الخلافة الباطنة خاصة، ولا حكم له في الظاهر:

كأحمد بن هرون الرشيد السبتي..

وكأبي يزيد البسطامي[1].

وأكثر الأقطاب لا حكم لهم في الظاهر..»[2].

مقامات للخلفاء التي لم يعلمها إلا ابن عربي

٧٥- ويقول عن مشاهداته في عالم المثال، في حضرة

---

(١) وكان (بايزيد البسطامي)وهو من كبار القائلين بنظرية وحدة الوجود يقول: ليس في جبّتي إلا الله!! وصارت عنده القناعة بأن جبّته تحمل جثة الله. ويقول أيضا: كنت في السابق قد طفت حول الكعبة والآن فإني أرى الكعبة هي التي تطوف حولي!! إذ صار هو الله حيث اتحد فيه. ثم تمادى في كفره حتى قال: لقد أوصلني الحق الى مرتبة رأيت فيها الخلائق بين إصبعيّ. ثم ساله أحدهم: ما العرش؟ فقال: أنا، وأنا الكرسي واللّوح والقلم.. حتى ادّعى بأنه حل محلّ النبي ابراهيم وموسى والملائكة جبرائيل وميكائيل وإسرافيل عليهم السلام، حتى أنّ السائل سكت من شدة تعجبه وذهوله. ثم قال البسطامي: إذا أفنى شخص ما ذاته في الله فلا عجب أن يكون كل شيء!!

(٢) الفتوحات المكية ج٢ص٦

الجـلال : «ولمّا شـهدته صلى الله عليه [وآله] وسـلم في ذلك العالم سـيداً معصوم المقاصد، محفوظ المشاهد، منصوراً مؤيداً، وجميع الرسل بين يديه مصطفون، وأمته التي هي خير أمة عليه ملتفون، وملائكة التسخير من حول عـرش مقامه حافون، والملائكة المولدة من الأعمال بين يديه صافون..

والصديق علـى يمينه الأنفس، والفاروق على يسـاره الأقدس، والختم بين يديه قد جثا، يخبره بحديث الأنثى، وعلي ﷺ يترجم عن الختم بلسانه، وذو النورين مشتمل برداء حيائه، مقبل على شأنه..

فالتفـت السـيد الأعلى، والمـورد العـذب الأحلى، والنور الأكشـف الأجلى، فرآني وراء الختم، لاشـتراك بيني وبينه في الحكم، فقال له السيد: هذا عديلك وابنك وخليلك» الخ..»[1].

(١) الفتوحات المكية ج١ ص٢-٣

أبو بكر وعمر وعثمان هم أصول الإسلام !!

٧٦- ويصرح في كتابه شجرة الكون: «فكان أصل الأيدي خمسة أشياء، كل منها خمس، فالأصل الأول ما بني عليه، قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: بني الإسلام على خمس»..

إلى أن قال:

«والأصل الرابع: محمد رسول الله، والذي معه أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي. فهم خمسة برسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم»[1].

أنوار الخلفاء في أصابع آدم عليه السلام !!

٧٧- ثم يذكر: «واجعل أصابعك الخمس في عينيك. بمنزلة محمد صلى الله عليه [وآله] وسلم، والذين معه، وهم أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي.

وأن آدم عليه السلام، لما خلق نور سيدنا محمد صلى الله

(١) شجرة الكون ص٧٢.



عليه [وآله] وسلم في جبينه كانت الملائكة تستقبله، وتسلم على نور محمد. وآدم عليه السلام لم يره.

فقال: يا رب، أحب أن أنظر إلى نور ولدي محمد صلى الله عليه [وآله] وسلم، فحوله إلى عضو من أعضائي لأراه.

فحوله إلى سبابته في يده اليمنى، فنظر إليه يتلألأ في مسبحته فرفعها فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله.. فلذلك سميت المسبحة.

فقال: يا رب هل بقي في صلبي من هذا النور شيئ؟

قال: نعم. نور أصحابه، وهم أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، فجعل نور علي في إبهامه، ونور أبي بكر في الوسطى، ونور عمر في البنصر، ونور عثمان في الخنصر.

وقيل: إنما جعلت في يدك لتقبض برؤوسهن على حب هؤلاء الخمسة، ولا تفرق بينهم وبين محمد. فإن الله جمع بينهم بقوله تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ

﴿وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ﴾» . . . »[1].

مع أن الله تعالى قد صرح في نهاية الآية بالتقييد فقال ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌۢ﴾.

الصديق، والفاروق هما ختم الأولياء!!

٧٨- ثم يقول: أنه عند فراقه للشمس المغربية تلقاه الختم (أي النبي) برحيقه، «وأوضح لي التسنيم مزاج طريقه، فرأيت ختم أولياء الله حق، في مقعد الإمامة الإحاطية والصدق، فكشف لي عن سر محتده، وأمرت بتقبيل يده، ورأيته متدلياً على الصديق والفاروق، متدانياً من الصادق المصدوق، محاذياً له من جهة الأذن، قد ألقى السمع لتلقي الإذن الخ . . »[2].

---

(١) شجرة الكون ص٧٥

(٢) مجموعة رسائل ابن عربي (المجموعة الثالثة) ص١٦.



مشاهد للخلفاء!!

٧٩- ويقول: «فإن كنت في موقف أبي بكر الصديق، قلت: ما رأيت شيئاً إلا رأيت الله قبله، فتكون ممن رآه قبل الزوال، فالحكم للماضي، وأنت بالحال في أول الشهر، وذلك اليوم هو أوله.

وإن كنت عثماني المشهد، أو صاحب دليل فكرٍ، فتقول: ما رأيت شيئاً إلا رأيت الله بعده.. الخ..»[1].

النبي ﷺ يبايع بنفسه عن عثمان!!

٨٠ ثم يذكر: أن النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم قد بايع عن عثمان لنفسه، وكان عثمان غائباً، فجعل يده على يد نفسه[2].

وعثمان أيضاً... وشفاعة ابن عربي

٨١- ويقول: «أرسل رسول الله صلى الله عليه [وآله]

---

(١) الفتوحات المكية ج١ص٦٠٧

(٢) الفتوحات المكية ج١ص٧٥٢

وسلم عثمان رضي الله عنه آمراً بالكلام في المنام، بعدما وقعت شفاعتي على جماعتي، ونجا الكل من أسر الهلاك، وقرِّب المنبر الأسنى، وصعدت عليه الخ..»[1].

أبو بكر أكبر أهل الباطن:

٨٢- قال: «وهذه الطائفة في الرجال قليلون، فإنه مقام ضيق جداً، يحتاج صاحبه إلى حضور دائم، وأكبر من كان فيه أبو بكر الصديق رضي الله عنه، ولهذا قال عمر رضي الله عنه في حرب اليمامة: فما هو إلا أن رأيت أن الله عز وجل قد شرح صدر أبي بكر للقتال، فعرفت أنه الحق. لمعرفة عمر باشتغال أبي بكر بباطنه..»[2].

فضل أبي بكر على لسان علي عليه السلام برواية ابن عربي!!

٨٣- ثم إنه يروي عن الإمام علي عليه السلام: أنه قال: ما

---

(١) الفتوحات المكية ج١ص١١١

(٢) الفتوحات المكية ج١ص٢١٢

فضلكم أبو بكر بكثرة صلاة، ولا صيام، ولكن بشيء وقع (وقر) في صدره، ولم يبين ما ذاك الشيء، فكتمه عليه. . .»[1].

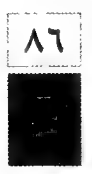
أبو بكر أعلم الصحابة برسول الله ﷺ !!

٨٤- ويقول: إنه لما تلا النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم سورة النصر «بكى أبو بكر الصديق رضي الله عنه وحده، دون من كان في ذلك المجلس، وعلم أن الله تعالى قد نعى إلى رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم نفسه، وهو كان أعلم الناس به، وأخذ الحاضرون يتعجبون من بكائه الخ. .»[2].

التركيز على أبي بكر وصِدِّيقيَّته:

٨٥- وبعدما تقدم: فإنك تجده يستشهد بكلام أبي بكر، ويصفه بالصديق في العديد من المواضع

(١) رسائل ابن عربي: كتاب الفناء ص٣.
(٢) الفتوحات المكية ج١ص١٨١



من كلامه. . .»[1].

٨٦- وقال: «والصديقية لا ينالها إلا أهل الولاية، ومن كان له عند الله أزلاً سابق عناية».

إلى أن قال:

«كما أن الختم فوق الصديق، إذا كان الممهد للطريق، الذي مشى عليه عتيق. .

فالختم نبوي المحتد، عُلْوي المشهد، فلهذا جعلناه فوق الصديق، كما جعله الحق، فالآخذ نوره من مشكاة النبوية أكبر مما أخذه من مشكاة الصديقية الخ. . »[2].

٨٧- وقال: «فخطب حميرة من عتيقه، وانتزعها من يدي صديقه»[3].

٨٨- وقال: «وهذا الحق قد انبلج صبحه فالزم، واقتد بالنبي، والصديق، إذ قال صلى الله عليه [وآله] وسلم: «لا أحصي ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك». .

---

(١) الفتوحات المكية ج١ص١٨١و...

(٢) مجموعة رسائل ابن عربي (المجموعة الثالثة)ص١٨.

(٣) مجموعة رسائل ابن عربي (المجوعة الثالثة) ص٢١.

وهـذا غايـة الفخـر، أو معرفة من وقـف عند حجاب العز..»[1].

٨٩- ويقول: «قـال الصديق الأكبـر: العجز عن درك الإدراك إدراك.. الخ»...[2].

ليس بين النبي ﷺ وأبي بكر رجل:

٩٠- وقـال: «اعلمـوا: أن كثيـراً من أهـل طريقتنا، كأبي حامد الغزالي، وغيره، تخيل أنه ليس بين الصديقية والرسـالة مقام، وأن من تخطى مقـام الصديقين وقع في النبوة، وبابها مسدود عندنا دوننا، فلا سبيل إلى تخطيهم، لكن لنا المزاحمة معهم في صفهم، هذا غايتنا..

ولسـنا نعنـي بالصديـق، أبـا بكـر ولا عمـر، ولا أحـداً رضي الله عنهم، فإن أبا بكر من جملـة أحواله كونه صديقاً، وقد شـاركه في هذا المقام غيره مـن الصديقين، ولذلك قال تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ﴾...

(١) مجموعة رسائل ابن عربي (المجموعة الثالثة) ص٢٦.
(٢) مجموعة رسائل ابن عربي (المجموعة الثالثة) ص٢٦.

وقد فضل الصديق بسر وقر في صدره، أعطاه الله إياه، وشهد له به رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم. .

فعندنا بين الصديقية والرسالة، مقام، وهذا هو المقام الذي ذكرناه، والذي أقول به.

إنه ليس بين أبي بكر رضي الله عنه، وبين النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم رجل، ولا نذكر الصديقية.

فأرفع الأولياء، أبو بكر رضي الله عنه، فاجتهدوا رضي الله عنهم في تحصيله.

وأنا أنبهكم على العلامات التي تستدلون بها عليه، وذلك أنكم إذا أقمتم بشرائط الخلوة الخ. . »[1].

٩١- وفي نص آخر: «فليس بين أبي بكر ورسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم رجل، لأنه صاحب صديقية، وصاحب سر. فهو من كونه صاحب سر بين الصديقية ونبوة التشريع، ويشارك فيه، فلا يفضل عليه من يشاركه فيه، بل هو مساو له في حقيقته»[2].

---

(١) كتاب القربة ص٦ رسائل ابن عربي

(٢) الفتوحات المكية ج٢ص٢٥

ما ترك الحق لعمر من صديق!!

٩٢- وقال في سياق كلام له: «قال عليه السلام، ما ترك الحق لعمر من صديق»[1].

٩٣- وقال: «إلا أنه من التزم النصح قلّ أولياؤه، فإن الغالب على الناس اتباع الأهواء، ولذلك يقول رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: «ما ترك الحق لعمر من صديق»...»[2].

عمر وشفاعة أويس والحديث الموضوع!!

٩٤- ثم هو يذكر الحديث الذي يزعمون أنه؛ عن النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم حول شفاعة أويس في مثل ربيعة ومضر، ثم يقول راوياً لذلك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

«.. يا عمر، ويا علي، إذا أنتما لقيتماه فاطلبا منه أن يستغفر لكما، يغفر لكما الله تعالى.

قال: فمكثا يطلبانه عشر سنين، فلما كان آخر السنة

(١) مجموعة رسائل ابن عربي (المجموعة الأولى) ص١٣٨.

(٢) الوصايا ص٦٧.

التي هلك فيها عمر . . » .

ثم ذكر لقاءهما بأويس ، قال :

«فاستوى أويس قائماً ، وقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ، ورحمة الله وبركاته ، وأنت يا ابن أبي طالب . فجزاكما الله عن هذه الأمة خيراً الخ . . »[1] .

٩٥- ثم يورد قصة هرم بن حيان مع أويس ، وأن أويساً القرني ، أخبره بموت عمر بقوله :

«يا ابن حيان ، مات أبو بكر خليفة المسلمين ، ومات أخي وصديقي ، وصفيي عمر واعمراه الخ . . »[2] .

عمر محدث في قصة: يا سارية الجبل

٩٦- ويقول : « . . ومنها : أن يكون صاحب هذا المقام محدثاً ، ولا يرى من يحدثه من جهة هذه الحضرة ، فإن رآه فمن جهة حضرة تحققه بالبصر ، فيلحقك السماع بدرجة المحدَّثين ، ويهتف بك ، وتسمع الخطاب ، إما بديهاً ،

(١) مجموعة رسائل ابن عربي (المجموعة الأولى) ص١٥٤ و١٥٥.
(٢) مجموعة رسائل ابن عربي (المجموعة الأولى) ص١٥٧.

وإما جواباً عن سؤال منك، ورد السلام عليك. .

وقد شاهدنا هذه الأمور كلها. وأخبرني غير واحد عن أبي العباس الخشاب ﷺ (كذا): أنه كان محدثاً اشتهر عنه هذا. .

ومن هذا الباب سماع سارية صوت عمر من المدينة، وبينهما أيام، فكل كرامة يكون خطاب فيها، فهي من هذا الباب. .»[1].

كن عُمَرِي الفعل!!

٩٧- وقال: «كن عمري الفعل، فإن عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: «من خدعنا في الله انخدعنا له». . .[2].

عمر عالم هذه الأمة!

٩٨- وقال: «ألا ترى رسول الله صلى الله عليه [وآله]

---

(١) مجموعة رسائل ابن عربي (المجموعة الثالثة) ص١٩٧.

(٢) الوصايا ص٥٤.



وسلم أتي في المنام بقدح لبن، «فشربته حتى خرج الري من أظافيري، ثم أعطيت فضلي عمر»..

وقيل: ما أولته يا رسول الله؟

قال: العلم.

وما تركه لبناً على صورة ما رآه، لعلمه بموطن الرؤيا، وما تقتضيه من التعبير»[1].

عمر يجهز الجيش في الصلاة!

٩٩- ويقول: «كما كان عمر بن الخطاب ﵁ يجهز الجيش في الصلاة، فإن المؤمن الصادق ماله حديث إلا مع ربه، الخ..»[2].

إقتداء عمر بالرسول!

١٠٠- وقد تقدم قوله: «إن الله تعالى أودع الكعبة كنزاً، أراد رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم أن

(١) فصوص الحكم ص٨٦ و٨٧ وراجع ص١٥٩

(٢) الفتوحات المكية ج١ص٤٧٥

يخرجه، فينفقه، ثم بدا له في ذلك أمر آخر لمصلحة رآها، ثم أراد عمر بعد أن يخرجه، فامتنع اقتداء برسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم..»[1].

الخلافة الباطنية والظاهرية للمتوكل[2] العباسي:

١٠١- قد ذكرنا فيما سبق أنه يقول: إن ممن حاز الخلافة الظاهرية والباطنية: المتوكل العباسي ومعاوية بن

---

(١) الفتوحات المكية ج١ ص٦٦٦

(٢) المتوكل العباسي المعروف بأنه ناصبي كان يلعن عليا ويسخر منه، حتى قتله ولده المنتصر في قصته المشهورة عندما جاء بشخص (كوميدي) يمثل شخصية علي عليه السلام في مجلسه ويسخر منه، فاعترض ولده، فقال له المتوكل: غار الفتى لابن عمه... رأس الفتى في حر أمه!! مارس المتوكل سياسة اتسمت بالإرهاب والعنف الجنوني ضد أئمة أهل البيت عليهم السلام وأتباعهم، حتى وصلت سياسته العدائية لعلي وأبناءه مثلا إلى أن يقدم علي بن الجهم الشاعر - ومن ندماء المتوكل - على شتم أبيه لأنه سماه عليا (١)!! وإذن، فإن المتوكل كان يقود بنفسه ومعه إمكاناته الضخمة تيارا ناصبيا تجلى واضحا في إقدامه على تدمير مرقد الحسين وتسويته بالتراب وحرث الأرض وغمرها بالمياه، كما فرض حصارا رهيبا حول المنطقة ومنع المسلمين من زيارة سبط النبي صلى الله عليه وآله وريحانته.

يزيد، وعمر بن عبد العزيز و. . .[1].

علوم أبي هريرة، ومقاماته:

١٠٢- وفي إستعراضه لفضائل أبو هريرة يقول:
«وشكى لرسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم أبو هريرة: أنه ينسى ما سمعه من رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم..

فقال له: يا أبا هريرة، أبسط رداءك..

فبسط أبو هريرة رداءه، فاغترف رسول الله غرفة من الهواء، وثلاث غرفات، فألقاها في رداء أبي هريرة، وقال له: ضم رداءك إلى صدرك.

فضمه إلى صدره، فما نسي بعد ذلك شيئاً يسمعه، وهذا كله من هذا المقام..»[2].

---

(١) الفتوحات المكية ج٢ص٦
(٢) الفتوحات المكية ج١ص٢٢٧

مصحف عائشة!

١٠٣- ثم إنه يدعي: أن لعائشة مصحفاً خاصاً بها، وأن فيه زيادة ليست في مصاحف المسلمين، وهي أن الصلاة الوسطى هي صلاة العصر.. ويقول:

«وقد أثبتتها عائشة أم المؤمنين في مصحفها بواو التوكيد، وهذا في المسألة من أعظم تأييد»[1].

الطيبات للطيبين نزلت في عائشة:

١٠٤- وقال: «وقد جعل الطيب تعالى، في هذا الالتحام النكاحي، في براءة عائشة، فقال: ﴿ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَٰتِ ۖ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ ۖ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾، فجعل روائحهم طيبة الخ..»[2].

---

(١) مجموعة رسائل ابن عربي (المجموعة الثانية) ص٣١١.

(٢) فصوص الحكم ص٢٢١

صورة عائشة في سرقة حرير:

١٠٥- وقال: «إن رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم رأى في المنام: أن جبرئيل عليه السلام أتاه بعائشة في سرقة حرير حمراء. وقال له: هذه زوجتك.

فما قصها على أصحابه. قال: إن يكن من عند الله يمضه»...[1].

الثناء والترحم على الحجاج بن يوسف:

١٠٧- إنه يثني ويترحم حتى على الحجاج بن يوسف، فيقول:

«ولقد وفق الله الحجاج رحمه الله لرد البيت على ما كان عليه في زمان رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم، والخلفاء الراشدين، فإن عبد الله بن الزبير غيَّره، وأدخله في البيت، فأبى الله إلا ما هو الأمر عليه، وجهلوا حكمة الله فيه..»[2].

---

(١) الفتوحات المكية ج١ص٧٢٣

(٢) الفتوحات المكية ج١ص٧٠٦

معاوية فقيه الأمة:

١٠٨- بل هو يستشهد في فقهه بآراء معاوية، ويقول: في بعض موارد الزكاة:

«.. وما خالف في ذلك أحد في الصدر الأول، فيما نقل إلينا إلا ابن عباس ومعاوية، لأنه لم يثبت عندهما حديث صحيح ثابت عن رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم»[1].

عبد الله بن عمر الفقيه الروحاني للأمة:

١٠٩- ثم يتابع قائلاً: «فانظر إلى فقهه رضي الله عنه، لما تحقق أن الله تعالى يريد التخفيف عن عبده بوضع شطر الصلاة عنه في السفر، ما رأى أن يتنفل، موافقة لمقصود الحق في ذلك، فهذا تفقه روحاني»[2].

والحقيقة هي أن ابن عمر قد أخذ هذه المسألة بالفقه الشيعي، الذي خالفه أهل السنة، ولكنه ينسبه إلى

(١) الفتوحات المكية ج١ص٥٩٨

(٢) الفتوحات المكية ج١ص٣٨٧

ابن عمر، ويعتبره تفقهاً روحانياً له. .

أبو عبيدة الجراح[1] أمين هذه الأمة!!

١١٠- وقال: «ومنهم ﵃ الأمناء، قال النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم: إن لله أمناء، وقال في أبي عبيدة بن الجراح: «إنه أمين هذه الأمة». . .[2].

الزبير، وارث معجزات الرسول!!

١١١- قال: «. . ومنهم ﵃ الحواريون. وهو واحد في كل زمان، لا يكون فيه اثنان. فإذا مات ذلك الواحد، أقيم غيره.

وكان في زمان رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم الزبير بن العوام، هو كان صاحب هذا المقام، مع كثرة

(١) هو صاحب أبي بكر وعمر في نادي الخمرة وفي السقيفة، وعضدهم الأيمن والثالث المتآمر على غصب الخلافة العلوية، وهو أقرب الأقربين إلى عمر بعد أبي بكر، وهو يخاطب عمر قائلا: «دنست أصحاب رسول الله».

(٢) الفتوحات المكية ج٢ص٢٠

أنصار الدين بالسيف.

فالحواري (هو) من جمع في نصرة الدين بين السيف والحجة، فأُعْطِى العلم، والعبارة والحجة، وأُعْطِى السيف، والشجاعة والإقدام.

ومقامه التحدي في إقامة الحجة على صحة الدين المشروع، كالمعجزة التي للنبي. فلا يقوم بعد رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم بدليله الذي يقيمه على صدقه فيما ادعاه، إلا حواريه. فهو يرث المعجزة، ولا يقيمها إلا على صدق نبيه صلى الله عليه [وآله] وسلم..»[1].

العلم المكنون لعائشة وحفصة:

١١٢- انه يذكر: أنه سأل الثقة، من العلماء، عن الإمام المبين. فكان مما قاله له:

«الذي ذكر الله في حق امرأتين من نساء رسول الله، ثم تلا: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ

(١) الفتوحات المكية ج٢ص٨

﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ﴾ . . . فهـذا أعجب من ذكر الجنود، فأسـرار الله عجيبة . .

فلمـا قال لي ذلك سـألت اللـه: أن يطلعني على فائدة هذه المسـألة، وما هذه التي جعل الله نفسه في مقابلتها، وجبريل، وصالح المؤمنين، والملائكة؟!

فأُخبرت بها، ما سـررت بشيء سروري بمعرفة ذلك، وعلمت لمن استندتا هاتان المرأتان، ومن يقويهما.

ولـولا ما ذكـر الله نفسـه فـي النصرة، ما اسـتطاعت الملائكة، والمؤمنـون مقاومتهما، وعلمت أنهما حصل لهمـا من العلم بالله، والتأثير فـي العالم ما أعطاهما هذه القوة، وهذا من العلم الذي كهيئة المكنون، فشكرت الله على ما أولى . .

فما أظن أحداً من خلق الله استـند إلى ما اسـتند هاتان المرأتان . .

يقول لـوط عليه السلام: ﴿قَالَ لَوْ أَنَّ لِى بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِىٓ إِلَىٰ رُكْنٍ

شَدِيدٍ﴾ . . . فكان عنده الركن الشديد، ولم يكن يعرفه. فإن النبي قد شهد له بذلك، فقال: يرحم الله أخي لوطاً، لقد كان يأوي إلى ركن شديد. .

وعرفتاه عائشة وحفصة، فلو علم الناس علم ما كانتا عليه لعرفوا معنى هذه الآية: ﴿وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي ٱلسَّبِيلَ﴾ . . »[1].

تعليق: مع قطع النظر عن ركاكة إستنباطه ووضوح بطلانه لأن كيد المرأة غريب وعظيم. قال تعالى ﴿إِنَّهُۥ مِن كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ﴾، فإن إبن عربي تغافل عن أن الله تعالى في مقام ذم هاتين المرأتين اللتين تظاهرن على رسول الله. . . لكنه قلب ذم الله مدحاً كدأبه في كل القرآن الكريم فحيثما رأى ذماً منه تعالى لفرعون أو للعصاة، قلبه مدحاً ولكن ﴿وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ ٱللَّهُۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ﴾ إذ كيف يكون العلم الذي يستخدم للتظاهر ضد الرسول هو «العلم بالله» كما هو صريح عبارته!!

---

(١) الفتوحات المكية ج١ص١٨٠

مدائح مختلفة لأبي بكر

الرب يصلي بصوت أبي بكر:

١١٣- وفي معرض قوله عن فضائل أبة بكر يسلك طرق الغلو والشذوذ: «رضي الله عن الصديق الأكبر، صاحب السر، العلم الأزهر، في قيامه على منبر الطرفاء، يوم الداهية الدهياء، بموت سيد الأنبياء، أمين الأمناء، وعلم الاهتداء، وقد ذهل من كان عندنا أقوى الأقوياء، فما ظنك بالضعفاء.

وصار الرفيق الأسيف، على مذهب السيدة الحميراء، لما كان يظهر عليه من شد التلهف والبكاء، فكان أضعفهم

عيناً، وأقواهم في صميم السويداء، فقال:

«من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات، ومن كان يعبد الله فالله حي لا يموت».

ثم تلا استشهاداً على مقالته الزهراء: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ﴾... إلى آخر الآية الغراء، ثم تلاها بقوله جل ثناؤه: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾...

ثم خاطب جميع الخصماء..

فهذه القوة الإلهية من زهده في القوت، وسوقه جميع ما ملكته يده لله ورسوله، فملكه مفاتيح التابوت.

فمن غيرته عليه وأمانته، إخفاؤه إياه إلى يوم فقد صاحب رسالته، ففتح تابوت صدره، وأبدى مكنون سره، ونبه بعلمه على مكانته من الله وقدره...

وأقر له الفاروق بالشرح، لما بدت لعينه أعلام الفتح، ولم يزل الصديق مفتوحاً له قبل ذلك من حين ملك المفتاح، ورسم ديوان الممالك، وإنما كان ينتظر رحلة السيد صلى الله عليه [وآله] وسلم إلى حضرة المحبوب،

الرفيق الأعلى، المالك. . .

فحلاه بزينته، لما شاركه في نوره وطينته، ثم سلك في الهين واللين على مدرجته، لما دعى له أن يكون معه وفي درجته، ثم أبان له برهان الموافقة بما ذكره عن نفسه صلى الله عليه [وآله] وسلم وعنه إلى المقام من المسابقة. .

فسبق النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم الصديق، ولذلك قيل له هناك. .

قف إن ربك يصلي بصوت عتيق. فاستأنس وحن، من جهة إحساس البدن.

وقد اتضحت أسرار، ولمعت في علية هذا الوجه بوارق الأنوار»[1].

أبو بكر يدخل الجنة من جميع أبوابها:

١١٤- وفي موطن آخر يقول في الفتوحات: «ولذلك لما ذكر رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم الثمانية

---

(١) مجموع رسائل ابن عربي (المجموعة الأولى) ص١٥٠ و١٥١.

الأبــواب من الجنة أن يدخل من أيها شــاء، قال أبو بكر: يا رســول الله، وما على الإنســان أن يدخــل من الأبواب كلها؟!

قال رســول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: أرجو أن تكون منهم يا أبا بكر»[1].

للنبي ٦٢٤ حضرة ولأبي بكر ٦٢٥ حضرة!!

١١٥- «واعلــم يا بني، أن القلب إذا تحقق بالأســرار المكتتمــة التــي حصلت فــي منــزل الأنبياء، أدخلــه الله ســبحانه وتعالى من الحضــرات الإلهية ســتمائة حضرة، وســتة وعشــرين حضرة، إلا أبا بكــر الصديق ﵁، فإنه أدخله الله ســبحانه وتعالى في هذا المقام ســتمائة حضرة وخمساً وعشرين حضرة.

وأمــا السادســة والعشــرون، فهــي لــه حضــرة العــزة خاصة.

(١) الفتوحات المكية جاص٣١٨

ونحن لنا حضرة العزة، وهي لنا السادسة والعشرون، غير أن هذه الحضرة العزية التي لنا متفاضلة بيننا، وما بها على الكمال إلا الصديق الأكبر رضي الله عنه، ووجودها كمال في حقنا، أن النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم له في هذه الحضرة ستمائة حضرة وأربع وعشرون حضرة، ينقص عن الصديق بدرجة وهو الكمال في حقه. والخامسة والعشرون له حضرة القرب الكلي. وغيره من الأنبياء، ليس مثله في هذا المقام، أعطاه الله تعالى في كل حضرة سراً، لا يجده في حضرة أخرى، بعضها أرفع من بعض، على التفاضل الذي بين الحضرات..»[1].

الله يخاطب النبي صلى الله عليه وآله وسلم بصوت أبي بكر:

١١٦- قال في الفتوحات المكية: «نودي عليه السلام في ليلة إسرائه في استيحاشه بلغة أبي بكر، فأنس بصوت أبي بكر..»[2].

(١) مجموعة رسائل ابن عربي (المجموعة الثالثة) ص٣٥٢.
(٢) الفتوحات المكية ج١ ص٨٤

أبو بكر والنبي ﷺ من طينة واحدة:

١١٧- ثم يقول: «خلق رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم وأبو بكر من طينة واحدة، فسبق محمد، وصلى أبو بكر: ﴿ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾... فكان كلامهما كلامه سبحانه..»[1].

أبوبكر خليل الله:

١١٨- وقال: «ومنهم الأخلاء، ولا عدد يحصرهم، بل يكثرون ويقلون، قال الله تعالى: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾... وقال النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم: لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً، ولكن صاحبكم خليل الله» والمخاللة لا تصح إلا بين الله وبين عبده، وهو مقام الإتحاد الخ..».

إلى أن قال:

---

(١) الفتوحات المكية ج١ ص٨٤

«فالمقام عظيم، وشأنه خطير» . . .[1].

ويصرح بأن مقام أبي بكر أسمى من مقام موسى عليه السلام!!

١١٩- ويقول عن أبي بكر أيضاً:

«رب عبد يخص بشهود المعية، ولا يتعدى ذلك منه إلى أتباعه، كقول موسى عليه السلام لبني إسرائيل: ﴿إِنَّ مَعِىَ رَبِّى سَيَهۡدِينِ﴾.

ورب عبد يتعدى منه نوره إلى أتباعه، فيشهدون به سر المعية، كقول سيدنا محمد صلى الله عليه [وآله] وسلم: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾ . . . ولم يقل: معي، لأنه أمدّ أبا بكر بنوره، فشهد سر المعية . . . .

ومن هنا يفهم سر إنزال السكينة على أبي بكر رضي الله عنه، وإلا لم يثبت تحت أعباء هذا التجلي والشهود.

وأين معية الربوبية في قصة موسى عليه السلام، من معية الإلهية

---

(١) الفتوحات المكية ج٢ص٢٢

في قصة نبينا صلى الله عليه [وآله] وسلم» . . .[1].

تعليـق: لاحظ تصريحه بتفضيل أبي بكر على موسى النبي (وأين معيه الربوبية . . .)؟!

---

(١) مجموعة رسائل ابن عربي (المجموعة الثانية) ص٤٨٨ و٤٨٩.

الغلو في عمر

عمر بن الخطاب الولي المعصوم والنصوص التي خص فيها ابن عربي عمر بن الخطاب بأوسمة ومقامات رأى أنها تليق بشأنه، أو أنه ساقها له على سبيل التكريم، والتعظيم، والتفخيم:

١٢٠- قصة زريب: ذكر أن زريب بن برثملا، كان وصي عيسى، وأنه أرسل إلى عمر بن الخطاب بكلام يفيد في تأكيد مقام عمر وعظمته. .

ومع أنه يذكر أن سند هذه الرواية ضعيف، إلا أنه يعود

فيؤكد صحتها عن طريق الكشف ! ![1] .

قلب عمر لا تعلق له إلا بالله

١٢١- وقال : «وكان الحق صعب المرام ، قوياً حمله على النفوس ، لا تحمله ولا تقبله ، بل تمجه وترده ، لهذا قال صلى الله عليه [وآله] وسلم لعمر : ما ترك الحق لعمر من صديق .

وصدق صلى الله عليه [وآله] وسلم يعني في الظاهر والباطن . أما في الظاهر فلعدم الإتصاف» . .

إلى أن قال :

«وأما في الباطن ، فما ترك الحق لعمر في قلبه من صديق ، فما كان له تعلق إلا بالله . . »[2] .

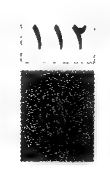
مع أن الصحيح هو أن أبا ذر هو الذي قال : «ما ترك الحق لي من صديق»[3] أو صديقاً .

---

(١) الفتوحات المكية ج١ص٢٢٤

(٢) الفتوحات المكية ج١ص٢٠٠.

(٣) راجع: الطبقات لابن سعد ج٤ ص٢٣٦ والبحار ج٣١ ص١٨٠ وشرح



عمر الذي قال عن نفسه «حتى المخدرات في البيوت أفقه من عمر»، يعتبره ابن عربي فقيهاً شهد له الرسول ﷺ:

١٢٢ - ويقول إبن عربي: «وهذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه: كيف اجتنب طيب الطعام، وفهم من كلام الله تعالى: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا﴾... أنه ينسحب على كل إنسان من مؤمن وكافر..

أترى يا نفس، هذا العارف الذي وسع عليه في الدنيا يكون أفقه من عمر بن الخطاب؟!، الذي وافق رأيه في الأحكام، وقد شهد له الرسول صلى الله عليه [وآله] وسلم: أنه ليس من الباطل في شيء..»[1].

تعليق: مع أن ذلك يعد غاية الجهل من عمر لأنه فسر الآية بخلافها وتمام الآية تقول: ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ

النهج ج٣ ص٥٨ والدر المنثور ج٢ ص٢٩٣ وغير ذلك.

(١) مجموعة رسائل ابن عربي (المجموعة الأولى) ص١٤١ و١٤٢.

﴿وَبِمَا كُنتُمْ تَفْسُقُونَ﴾ فالآية في شأن أهل النار!!

والعجيب أن التاريخ يذكر إعتراض ذلك الرجل على عمر بتنبيه أن هذه الآية في شأن أهل جهنم ويقول هذه الآية ليست لك، فيخجل عمر من جهله ويعترف بجهله ويسلم بخطئه. . . إلا أن إبن عربي يصر على تحريف التاريخ كتحريف الأحاديث فيقطع الصدر والذيل ليوافق هداه!

ويدعي العصمة لعمر:

١٢٣ ويقول: «هذا عمر بن الخطاب ﵁، الصلب، القوي، الذي ليس للشيطان عليه سبيل، حسب الشيطان أن ينجو منه، نزل القرآن موافقاً لحكمه، وأداه أن يقول: «لو كشف لي الغطاء ما ازددت يقيناً». ما يعرفه من إيمانه وعلمه، قد جمع بين العلم والعيان، وتبرز في صدر المشاهدة الأعيان، ليس أحد من وقته إلى يوم القيامة، يبرز أمامه، ولا يكون في حالة من الأحوال إمامه، قد

اهتـز لموعظة أويـس القرني خير التابعيـن همه، وقال ما أداه إليـه كشـفه وعلمه المعصوم: ليت عمـر لم تلده أمه الخ..»[1].

ومـا يمكن أن يفهم من قوله هذا هـو أن في عقيدة إبن عربي عمر أفضل من أبي بكر؟!

الله سبحانه وتعالى يحدث عمر!!

١٢٤- ثم يدعي: «وقال صلى الله عليه [وآله] وسـلم فـي عمـر: «إنه مـن المحدثيـن، إن يكن في هـذه الأمة منهـم أحد، وأريد حديثه تعالى مع أوليائه، لا مع الأنبياء والرسل، فإن الأذواق تختلف باختلاف المراتب..»[2].

١٢٥- ويدعي أيضاً: «ومنهم رضي الله عنهم المُحدَّثون، وعمر بـن الخطاب رضي الله عنه منهم، وكان في زماننا منهم أبو العباس الخشاب الخ..»[3].

(١) مجموعة رسائل ابن عربي (المجموعة الأولى) ص٢٠٥.

(٢) الفتوحات المكية ج٢ص٧٧

(٣) الفتوحات المكية ج٢ص٢١

(عمر) معصوم ومن الأقطاب!

١٢٦- ويقول: «من أقطاب هذا المقام عمر بن الخطاب، وأحمد بن حنبل، ولهذا قال صلى الله عليه [وآله] وسلم في عمر بن الخطاب، يذكر ما أعطاه الله من القوة: يا عمر، ما لقيك الشيطان في فج إلا سلك فجاً غير فجك»... فدل هذا على عصمته، بشهادة المعصوم...

وقد علمنا: أن الشيطان ما يسلك قط بنا إلا إلى الباطل، وهو غير فج عمر بن الخطاب. فما كان عمر يسلك الافجاج الحق بالنص، فكان ممن لا تأخذه في الله لومة لائم، في جميع مسالكه، وللحق صولة»[1].

عمر يشاهد الربوبية!!

١٢٧- ويدعي أن عمر كان ممن يشاهد الربوبية: «فشاهدوا الربوبية قبل كل شيء، ولهذا تأول ﷺ، اللبن

(١) الفتوحات المكية ج١ص٢٠٠

لما شــربه في النوم، وناول فضلــه عمر. قيل: ما أولته يا رسول الله؟ قال: العلم..»[1].

(١) الفتوحات المكية ج١ ص٥٧

ابن عربي وغلوه في الحديث عن نفسه

يفسر أوائل السور بأمر من ربه!!

١٢٨- ويدعي في الفتوحات أيضاً أنه حين تكلم حول أوائل السور، فإنه إنما فعله عن أمر ربه، قال: «لا أتكلم إلا عن طريق الإذن، كما أني سأقف عند ما يُحَدُّ لي، فإن تأليفنا هذا وغيره لا يجري مجرى التواليف، ولا نجري منه نحن مجرى المؤلفين، فإن كل مؤلف إنما هو تحت اختياره، وإن كان مجبوراً في اختياره، أو تحت العلم الذي يبثه خاصة، فيلقي ما يشاء، ويمسك ما يشاء..»[1].

(١) الفتوحات المكية ج١ ص٥٩



إجتماع الخضر عليه السلام مع ابن عربي!!

١٢٩- وهـو يزعم أنه قد اجتمع مع الخضر عليه السلام أكثر من مرة. . . [١].

هـو وأمثاله فقط مـن يعلمـون دقائق الأمور حسـب ما يدعيه!!

١٣٠- ويقـول: «غيـر أن هنـا دقيقـة، لا يعلمهـا إلا أمثالنا» [٢].

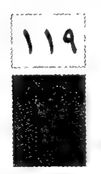
يصلي في حالة الغيبوبة!!

١٣١- ويقـول عـن نفسـه: «. . وأما اعتبـار المغمى عليه، فهو صاحـب الحال، الذي أفناه الجلال، أو هيَّمه الجمال، فـلا يعقل. فيكون الحق متوليـه في تلك الغيبة في حسه، بما شاء أن يجريه عليه.

وقد أقمت أنا في هذه الحالة مدة، ولم أُخِلَّ بشيء من

---

(١) الفتوحات المكية ج٣ ص١٨١ و١٨٢ و١٨٣ و١٨٤.
(٢) فصوص الحكم ص١٦٢



حـركات الصلاة الظاهـرة بالجماعة، على أتـم ما يمكن إماماً. ولا علم لي بشيء من هذا كله.

فلمـا أفقـت ورددت إلى حسـي فـي عالم الشـهادة، أعلمني الحاضرون: أنه ما فاتني شيء مما توجه علي من التكليف، كما توجه على العاقل الذاكر.

ومن أهل طريقنا من لا تكون له هذه الحالة، وهي حالة شريفة، حيث لم يجر عليه لسان ذنب».

ثم يذكر نظير ذلك للشبلي[1] أيضاً[2].

ابـن عربـي يدعـي أنـه وريـث النبي ويـرى مـن جميع الجهات:

١٣٢- ثم هو يدّعي وراثة النبي ﷺ في حالاته النبوية، حتى إنه يرى من خلفه، فهو يقول:

«ولما ورثته ﷺ في هذا المقام، كانت لي هذه الحالة، كنت أصلي بالناس في المسـجد الأزهـر، بمدينة فاس،

(١) من كبار الصوفية
(٢) الفتوحات المكية جاص٤٧٩

فـإذا أدخلت المحـراب أرجع بذاتـي كلها عينـاً واحداً، فأرى من جميع جهاتي، كما أرى قبلتي، ولا يخفى علي الداخـل ولا الخارج، ولا واحد مـن الجماعة، حتى إنه ربما يسهو من أدرك معي ركعة من الصلاة، فإذا سلمت، ورددت وجهي إلى الجماعة أدعو، أرى ذلك الرجل يجبر مـا فاته، فيخـل بركعة، فأقـول: فاتك كذا وكـذا. فيتم صلاتـه، ويتذكر، فلا يعرف الأشـياء، ولا هذه الأحوال إلا من ذاقها.

ومـن كانـت هـذه حالـه، فحيـث كانـت القبلـة فهو مواجههـا، هكذا ذقته نفسـي، فلا ينبغـي أن يصلى على الراحلة إلا صاحب هذا الحال»[1].

أشهده الله أعيان رسله كلهم!!

١٣٣- وقـال: «واعلـم: أنـه لمـا أطلعنـي الحـق، وأشـهدني أعيان رسـلهعليهم السلام، وأنبياءه كلهم البشريين،

---

(١) الفتوحات المكية ج١ص٤٩١



مـن آدم إلى محمد صلى الله عليهم وسـلم أجمعين، في مشهد أُقِمْتُ فيه بقرطبة سنة ست وثمانين وخمسة مئة، ما كلمني أحد من تلـك الطائفة إلا هودعَلَيْهِٱلسَّلَامُ، فإنه أخبرني بسبب جمعيتهم.

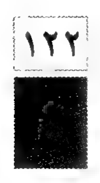
ورأيتـه رجلاً ضخمـاً في الرجـال، حسـن الصورة، لطيف المحاورة، عارفاً بالأمور كاشفاً لها، ودليلي على كشـفه لها قوله: ﴿مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذُۢ بِنَاصِيَتِهَآۚ إِنَّ رَبِّى عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ . . .»[1].

«كنز الكعبة» وصل إليه!!

١٣٤- ثـم يسـتعرض فضائلـه قائلاً: «واعلـم أن الله تعالـى أودع الكعبة كنزاً، أراد رسـول الله صلى الله عليه [وآله] وسـلم أن يخرجه، فينفقه، ثم بـدا له في ذلك أمر آخر لمصلحة رآها.

ثـم أراد عمر بعـدُ أن يخرجه، فامتنع، اقتداء برسـول

(١) شرح فصوص الحكم_ص٧٣٠



الله صلى الله عليه [وآله] وسلم، فهو فيه إلى الآن..

وأما أنا فسيق لي منه لوح من ذهب، جيء به إلي، وأنا بتونس، سنة ثمان وتسعين وخمس مئة، فيه شق، وغلظه إصبع، عرضه شبر، وطوله شبر أو أزيد، مكتوب فيه بقلم لا أعرفه.

وذلك لسبب طرأ بيني وبين الله.

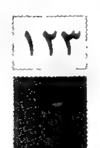
فسألت الله أن يرده إلى موضعه، أدباً مع رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم.

ولو أخرجته إلى الناس لثارت فتنة عمياء، فتركته أيضاً لهذه المصلحة، فإنه صلى الله عليه [وآله] وسلم ما تركه سدى، وإنما تركه ليخرجه القائم بأمر الله في آخر الزمان، الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً الخ..»[1].

نطق الرضيعة وإفتائها!!

١٣٥- ثم يقول: «واتفق لي مع بنت كانت لي ترضع،

(١) الفتوحات المكية ج١ص٦٦٧



يكون عمرها دون السنة، فقلت لها: يا بنية فأصغت إلي، ما تقولين في رجل جامع امرأته، فلم ينزل، ما يجب عليه؟

فقالت: يجب عليه الغسل.

فغشي على جدتها من نطقها. هذا شهدته بنفسي..»[1].

يدعي أن بحر المعارف في صدره!!

١٣٦- ويقول: «ولما رأيت الله تعالى قد فتح إلى قلبي باب الحكمة، وأجرى فيه بحارها، وسبح سري في سبحها، حتى إني والله، لأنظر إلى معظم البحر، إذا اشتدت عليه الرياح الزعازع، فعلا موجه، وارتفع دربه.

ثم انظر إلى تموّج بحر المعارف والأسرار في صدري، فأجد معظم ذلك البحر بما وصفناه، من تلاطم الأمواج، ساكناً لا حراك به، عند تموج بحر العلم في صدري،

(١) الفتوحات المكية ج١ص٦٧٠

واصطفاقه، لاسيما في مكة المشرفة، فداخلني من ذلك رعب شديد، وجزع عظيم، وخوف متلف، فعزمت على قطع الميعاد، وأن لا أقعد للناس.

فأُمِرْتُ بالقعود والنصيحة للحق، قسراً، وحتماً واجباً، فقعدت الخ..»[1].

الأشياء يخاطبونه مخاطبة العارف بجلالة الله!!

١٣٧- وقال في الفتوحات: «.. ونحن زدنا مع الإيمان بالأخبار الكشف، فقد سمعنا (رأينا خ ل) الأحجار تذكر الله، رؤية عين، بلسان نَطِق، تسمعه آذاننا منها، وتخاطبنا مخاطبة العارفين بجلال الله، مما ليس يدركه كل إنسان»[2].

---

(١) مجموعة رسائل ابن عربي (المجموعة الأولى) ص١٢٣

(٢) الفتوحات المكية جاص١٤٧

نعوت ومقامات لم يصل إليها أحد ولم يتصف بها غيره!!

١٣٨- وينعت نفسه بمدائح كثيرة أخرى تتجاوز مقامات الأنبياء والرسل بأجمعهم، على سبيل المثال في كتابه: «الفتوحات المكية»[١].

يدعي أنه كان ولياً وآدم بين الماء والطين

وكذلك خاتم الأولياء كان ولياً وآدم بين الماء والطين، وغيره من الأولياء ما كان ولياً إلا بعد تحصيله شرائط الولاية الخ..»[٢].

---

(١) الفتوحات المكية ج١ ص٥٣٢

(٢) فصوص الحكم ص٦٤

الصوفية والمقامات الغيبية الإلهية لأوليائهم

قوله بأن حضرة العزة للصوفية:

١٣٩- ويقول: «ونحن لنا حضرة العزة، وهي لنا السادسة والعشرون، غير أن هذه الحضرة العزية التي لنا متفاضلة بيننا الخ..»[1].

ابن عربي يعرف علامة ختم الولاية المحمدية ويراها في عيون رجل عربي لا يعرفه إلا ابن عربي:

١٤٠ وقال: «وأما ختم الولاية المحمدية، فهي لرجل

(١) مجموعة رسائل ابن عربي (المجموعة الثالثة) ص٣٥٢



مـن العرب، من أكرمها أصـلاً ويداً، وهو في زماننا اليوم موجود عرفت به سنة خمس وتسعين وثمان مئة، ورأيت العلامة التي قد أخفاها الحق فيه عن عيون عباده، وكشفها لي بمدينة فاس، حتى رأيت خاتم الولاية منه، وهو خاتم النبوة المطلقة، لا يعلمه كثير من الناس.

وقـد ابتلاه الله بأهل الإنكار عليـه، فيما يتحقق به من الحق في سره من العلم به.

وكما أن الله ختم بمحمد صلى الله عليه [وآله] وسـلم نبوة الشـرايع، كذلك ختم الله بالختم المحمدي الولاية التي تحصل من الورث المحمدي، لا التي تحصل من سائر الأنبياء، فإن من الأولياء من يرث إبراهيم وموسى وعيسى، فهؤلاء يوجدون بعد هذا الختم المحمدي..»[1].

أولياء الصوفية معصومون:

١٤١- فضـلاً عن إدعائـه بالعصمة للولي، ويسـميها

---

(١) الفتوحات المكية ج٢ص٤٩

بالحفظ، ولا يسميها بالعصمة، تأدباً مع الأنبياء...»[1].

الأولياء يشاهدون الملك!!

١٤٢- ثــم إنه يدعي أن الأولياء يشــاهدون الملك عند الإلقاء على حقيقة الرسول[2].

---

(١) الفتوحات المكية ج١ص٥١٦وص٦٦٦وص٧٤٥

(٢) الفتوحات المكية ج١ص١٥٠



معارضته الصريحة للنصوص القرآنية والدينية

ويناقض (اليوم أكملت لكم دينكم) وضرورة الدين فيقول بالتشريع بعد الرسول

١٤٣ - وبعد أن يذكر انقطاع نبوة التشريع، يقول: «إلا أن الله لطف بعباده وأبقى لهم التشريع في الاجتهاد في ثبوت الأحكام، وأبقى لهم الوراثة في التشريع، فقال: العلماء ورثة الأنبياء، وما ثم ميراث في ذلك إلا فيما اجتهدوا فيه من الأحكام فشرعوه..

فإذا رأيت النبي يتكلم بكلام خارج عن التشريع، فمن حيث هو ولي وعارف. ولهذا مقامه من حيث هو عالم

أتم وأكمل من حيث هو رسول، أو ذو تشريع وشرع.

فإذا سمعت أحداً من أهل الله يقول، أو ينقل إليك عنه أنه قال: الولايـة أعلى من النبوة، فليس يريد ذلك القائل إلا ما ذكرناه[1].

١٤٤- إلـى أن يقـول: «إن الشـرع تكليـف بأعمـال مخصوصـة، أو نهي عن أفعال مخصوصة، ومحلها هذه الدار، فهي منقطعة.

والولاية ليسـت كذلك، إذ لو انقطعـت لانقطعت من حيـث هي، كمـا انقطعت الرسـالة من حيث هـي، وإذا انقطعت من حيث هي لم يبق لها اسم.

والولي اسم باق لله تعالى، فهو لعبيده تخلقاً وتحققاً، وتعلقاً، فقوله للعزير: لئن لم تنته عن السـؤال عن ماهية الله لأمحون اسـمك من ديوان النبوة، فيأتيك الأمر على الكشف بالتجلي..»[2].

١٤٥- إلى أن قال: «إذ النبوة والرسـالة خصوص رتبة

---

(١) فصوص الحكم ص١٣٥

(٢) شرح فصوص الحكم- ص ٨٣٨

في الولاية، على بعض ما تحوي عليه الولاية من المراتب الخ..»[1].

ابن عربي يدعي بأن خاتم الأولياء، ليس هو المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف!!

١٤٦ - ويقول: «استحق أن يكون لولايته الخاصة ختم يواطئ اسمه اسمه صلى الله عليه [وآله] وسلم، ويجوز خلفه، وما هو بالمهدي المسمى، المعروف بالمنتظر، فإن ذلك من سلالته وعترته، والختم ليس من سلالته الحسية، ولكنه من سلالة أعراقه وأخلاقه صلى الله عليه [وآله] وسلم»...[2].

---

(١) فصوص الحكم ص١٣٦
(٢) الفتوحات المكية ج٢ص٥٠



ابن عربي والإسرائيليات

ابن عربي المولع بإسرائيليات السبتي!!

١٤٧- ثم يذكر: إن أحمد السبتي، ابن أمير المؤمنين هارون الرشيد على حد تعبيره كان يصوم ستة أيام، ويشتغل بالعبادة فيها، فإذا كان يوم السبت احترف فيما يأكله بقية الأسبوع.

فقال له: «لم خصصت يوم السبت بعمل الحرفة، فقال: لأن الله سبحانه ابتدأ خلقنا يوم الأحد، وانتهى الفراغ منه في يوم الجمعة، فجعلت تلك الأيام لي عبادة لله تعالى، لا اشتغل فيها بما فيه حظ لنفسي، فاحترفت

في طلب ما أتقوت به في تلك الأيام.

هكذا كل جمعة، فإنه سبحانه نظر إلى ما خلق في يوم السبت، فاستلقى، ووضع إحدى رجليه على الأخرى، وقال: أنا الملك، لظهور الملك، ولهذا أسمي يوم السبت، والسبت هو الراحة.

ولهذا أخبر الله تعالى: أنه ما مسه من لغوب فيما خلقه.. واللغوب هو الإعياء، فهي راحة لا عن إعياء، كما هي في حقنا..

فتعجبت من فطنته، وقصده، فسألته: من كان قطب الزمان في وقتك؟

فقال: أنا. ثم ودعني وانصرف»[1].

أنه يعتبر أحمد السبتي من أصحاب المقامات وتعجب من فطنته!!.. لروايته الإسرائيليات الباطلة.. ودفاعه المبطن بل الصريح عن عطلة يوم السبت اليهودية.

---

(١) الفتوحات المكية ج٤ص١٢

لم يتسنّ لنا تصديق اليهود أو تكذيبهم!!

١٤٨- ويقول: «وقالت اليهود: بل ذلك يوم السبت، فإن الله فرغ من الخلق يوم العروبة، واستراح يوم السبت، واستلقى على ظهره، ووضع إحدى رجليه على الأخرى، وقال: أنا الملك..

قال الله تعالى في مقابلة هذا الكلام: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦٓ﴾...

وتزعم اليهود: أن هذا مما نزل في التوراة، فلا نصدقهم في ذلك، ولا نكذبهم..»[1]

رغم أنه نقل آية تدينهم!! ورغم معارضة كلامه لصريح القرآن وصريح العقل.

---

(١) الفتوحات المكية جاص٤٦٦

محاولات للإزدراء بشخصية الرسول الأكرم ﷺ وخليفته الشرعي

النبي ﷺ يسهو!!

١٤٩- ويقول: «وأما النصيحة لرسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم، ففي زمانه إذا رأى منه الصاحب أمراً قد قرر خلافه والإنسان صاحب غفلات فينبه الصاحب رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم حتى يرى: هل فعله بالقصد، فيكون حكماً مشروعاً، أو فعله عن نسيان فيرجع عنه.

فهذا من النصح لرسول الله صلى الله عليه [وآله]

وسلم، مثل سهوه في الصلاة، فالواجب عليه في الرباعية أن يصليها أربعاً، فسلم على اثنتين. فهذه نصيحة لرسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم، فرجع وأتم صلاته، وسجد سجدتي السهو. وكان ما قد روي في ذلك وأمثال هذا..

ولهذا أمر الله ﷻ نبيه صلى الله عليه [وآله] وسلم بمشاورة أصحابه فيما لم يوح إليه فيه، فإذا شاورهم تعين عليهم أن ينصحوه فيما شاورهم فيه على قدر علمهم، وما يقتضيه نظرهم في ذلك أنه مصلحة، فينصحونه في ذلك، كنزوله يوم بدر على غير ماء، فنصحوه، وأمروه أن يكون الماء في حيزه صلى الله عليه [وآله] وسلم، ففعل.

ونصحه عمر بن الخطاب رضي الله عنه في قتل أسارى بدر حين أشار بذلك..»[1]

تعليق: وذلك على الرغم من أن الله تعالى يقول

(١) الوصايا ص٦٥ و٦٦

﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ﴾ فارجع العزم والمر للرسول ﷺ. . . ثم إن الإستشارة كانت تطييباً لنفوسهم وقلوبهم وسناً لهذه السنة من بعده، فليس فيها ولا له أبداً على أنه كان يخطيء أو يسهو كيف وقد قال فيه تعالى ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۝٤﴾ وعلى الرغم من انه يدعي «العصمة» و«الحفظ» للأولياء وينفيها عن سيد الأنبياء

تهديد الله للنبي!!

١٥٠- ثم يقول: «وأما ما رويناه مما أوحى الله به إليه: «لئن لم تنته لأمحون اسمك من ديوان النبوة»، أي أرفع عنك طريق الخبر، وأعطيك الأمور على التجلي، والتجلي لا يكون إلا بما أنت عليه من الاستعداد، الذي به يقع الإدراك الذوقي، فتعلم أنك ما أدركت إلا بحسب استعدادك. . .»[1].

---

(١) فصوص الحكم ص٢٣٤ والفتوحات المكية ج٢ ص٦٤ والتهديد قد كان لنبي الله عزير لكثرة سؤاله عن القدر.



الأولياء لهم شيطان مارد حتى النبي ﷺ:

١٥١- ويقول: «فيأتي (الشيطان المارد) إلى الولي، فما يلقي إليه إلا فعل الطاعات، وينوعه فيها، ويخرجه من طاعة إلى طاعة أعلى، فلا يرى الولي أثراً لهوى نفس، فيبادر إلى فعلها، ويقنع الشيطان المارد منه بهذا الأخذ عنه على جهالة، فلو كان الولي على بينة من ربه في ذلك لكان أولى...

فالشيطان لا يقدر أن يقدح في علم التجلي الإلهي بوجه من الوجوه، ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم في حق شيطانه، أعنى قرينه الموكل: إن الله أعانه عليه فأسلم، أي انقاد إليه فلا يأمره إلا بخير..»[1].

أُبي يحفظ القرآن لكن النبي ﷺ ينساه:

١٥٢- ويقول: «وقد سأل النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم عن أبيّ حين ارتج عليه، يقول له: لِم لَم تفتح

(١) الفتوحات المكية ج١ص٥١٦

علي، لأن أبياً كان حافظاً للقرآن الخ . . »[1].

النبي ﷺ يتدافع مع عائشة لأجل الطعام

١٥٣ - يقول ابن عربي محاولاً الطعن بشخصية الرسول الأكرم: «دعا بعض أصحاب النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم إلى طعام. فقال له النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم: أنا وهذه؟ وأشار إلى عائشة.

فقال الرجل: لا.

فأبى أن يجيب دعوته صلى الله عليه [وآله] وسلم، إلى أن أنعم له فيها أن تأتي معه.

فأقبلا يتدافعان إلى منزل ذلك الرجل: النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم، وعائشة الخ . . »[2]

وما أقبح تصويره لشخصية رسول الله (؟!) أن يتدافع في الطريق إلى منزل شخص غريب مع عائشة!!

---

(١) الفتوحات المكية ج١ص٤٤٩

(٢) الفتوحات المكية ج١ص٧٤٢ - ٧٤٣

طعنه برسول الله ﷺ

١٥٤- وقال: «ورد في الحديث الصحيح: عن النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم، أنه قال لبلال: يا بلال سبقتني إلى الجنة، فما وطئت منها موضعاً إلا سمعت خشخشة أمامي.

فقال: يا رسول الله، ما أحدثت قط، إلا توضأت، ولا توضأت إلا صليت ركعتين..

فقال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: بهما[1].

محاولة الطعن بعلي عليه السلام:

١٥٥- ثم في موضع آخر في كتابه الفتوحات المكية وفي سياق كلامه لنفسه يصل إلى علي أمير المؤمنين عليه السلام، فيحاول أن يدس في كلامه ما ينقص من قدره عليه السلام، ويثير حوله أكثر من شبهة وسؤال، وذلك حين يشير إلى قضية مكذوبة تتحدث عن تسبيح الحصى في كف النبي ﷺ،

---

(١) الفتوحات المكية ج١ص٣١٨

وعمر، وعثمان، وسكوته في كف علي..

فيقول لنفسه:

«يا نفس هذا علي ﷺ، على تمكنه فيما تدعينه من المقام والحال، قد علم المقام، وعمله، وأحكمه، ووفى الحقائق حقها على أتم الوجوه».....

«انظري يا نفس إلى تمكنه في المعارف، وتبرزه في صدور المواقف، وضربه بيده إلى صدره، فيقول: إن ها هنا لعلوماً جمة، لو وجدت لها حملة».....

«فلم يعْلَق بقلبه كون، ولم يحجبه ذلك كله عن تحققه في المشاهدة، بل ذلك تمكين على تمكين»..

ثم ناشد نفسه، فقال لها: «هل صاحبت هذا الحال استصحاب هذا الإمام؟!»....

«ومن مثل علي، وهذا مقامه؟!، ومن يعادله وهذا كلامه؟!، لو لم ينبه لغفلتنا عن شرف منزلته إلا بسكوت الحصى في كفه، لكان ذلك تنبيهاً لكل قلب نبيه!!»[1].

---

(١) مجموعة رسائل ابن عربي (المجموعة الأولى) ص١٢٨ و١٢٩ و١٣٠.

ابن عربي يصطنع الأحاديث وينسبها للرسول ﷺ

يصطنع الأدعية وينسبها للرسول في المنام !!

١٥٦- يقول في دعاءه في الباب الأخير من «الفتوحات»:

«اللهم اسمعنا خيراً، وأطلعنا خيراً! ورزقنا الله العافية، وأدامها لنا، وجمع الله قلوبنا على التقوى، ووفقنا لما يحب ويرضى! ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآۚ

أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ . .

ثم يقول :

« . . هذا الدعاء سمعته من رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم في المنام ، يدعو به بعد فراغ القارئ عليه من كتاب «صحيح البخاري» ، وذلك سنة تسع وتسعين وخمسمائة ، بمكة ، بين باب الحَزَّورة وباب أجياد ، يقرؤه الرجل الصالح محمد بن خالد الصدفي التلمساني ، وهو الذي كان يقرأ علينا كتاب «الإحياء» لأبي حامد الغزالي»[1] .

يعتبر أن ما يرويه البخاري ثابت ، ويعتبر رواة السند بما فيهم أبو هريرة وأضرابه ، ثقاة:

١٥٧- كما أنه يعتبر أن ما يرويه البخاري ثابت ، ويعتبر رواة السند بما فيهم أبو هريرة وأضرابه ، ثقاة[2] .

---

(١) الفتوحات المكية ج٤ ص٥٥٢

(٢) الفتوحات المكية ج١ص٢٢٧

تعليق

مـع أن كذب أبي هريرة أضحى أشـهر من نار على من فراجـع كتاب «شـيخ المضيـرة أبو هريـرة» لمؤلفه العالم الأزهري «الشيخ محمود أبو ريه».

مصدر التشريع في عقيدة ابن عربي

«الأحلام» هي مصدر إبن عربي في «الأحكام»!

١٥٨- وقال: «وسألت رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم في تلك الرؤيا عن المطلقة بالثلاث في لفظ واحد، وهو أن يقول لها: أنت طالق ثلاثاً؟

فقال لي صلى الله عليه [وآله] وسلم: «هي ثلاث كما قال: [فـ] لا تحلُّ له [من بعد] حتى تنكح زوجاً غيره».

فكنت أقول له: يا رسول الله! فإن قوماً من أهل العلم يجعلون ذلك طلقة واحدة؟

فقال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: أولئك

حكموا بما وصل إليهم، وأصابوا.

ففهمت من هذا تقرير حكم كل مجتهد، وأن كل مجتهد مصيب، فكنت أقول له: يا رسول الله، فما أريد في هذه المسألة إلا ما تحكم به أنت إذا استفتيت، وما لو وقع منك ما كنت تصنع؟

فقال: هي ثلاث كما قال: لا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره.

فرأيت شخصاً قد قام من آخر الناس، ورفع صوته وقال بسوء أدب، يخاطب رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم، يقول له:

يا هذا بهذا اللفظ لا نحكّمك بإمضاء الثلاث، ولا بتصويبك حكم أولئك الذين ردوها إلى واحدة!

فاحمر وجه رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم غضباً على ذلك المتكلم، ورفع صوته يصيح:

هي ثلاث كما قال [تعالى]: ﴿فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعۡدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوۡجًا غَيۡرَهُۥ﴾، تستحلون الفروج؟!

فمـا زال صلـى اللـه عليـه [وآله] وسـلم يصيـح بهذه الكلمـات حتى أسـمع مـن كان في الطواف مـن الناس ، وذلـك المتكلم يـذوب ويضمحل حتى ما بقـي منه على الأرض شيء.

فكنت أسأل عنه : من هو هذا الذي أغضب رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم؟

فيقال لي : هو إبليس لعنه الله . فاستيقظت . . »[1].

---

(١) الفتوحات المكية ج٤ ص٥٥٢.

مِنْ مواقف كبار العلماء من ابن عربي

يذكر المحدث الكبير محمد بن حسن الحر العاملي قدس سره في كتابه الإثنى عشرية في الباب الثاني وفي معرض إبطاله للتصوف وذمه:

«. . . مولانا الأجل الأكمل ملا أحمد الأردبيلي قدس سره فإنه صنف كتاب حديقة الشيعة ونقل فيه أشياء كثيرة نقلنا بعضها وفضله أشهر من أن يذكر ومع ذلك ترى هؤلاء الصوفية ينقصون من قدره ولا يميلون إلى ذكره بل يسمونه الفقيه الأردبيلي على وجه الاستهزاء به والاحتقار للفقهاء. وقد نقل عنه بعض ثقات الأصحاب: إنه نقل

من فرقهم إحدى وعشـرين فرقة، وإنها ترجع إلى فرقتين حلولية واتحادية وهما الأصـل، وذكر لكل فرقة منهم ما يطول ذكره من القبايح والمنكرات. وقد نقل عنه أيضاً إنه ذكر في جملة الطعون علـى الصوفية: إنهم كالملاحدة، يأولـون الآيات والأحاديث ويفسـرونها بمـا يوافق رأيهم ومدعاهم، ويقولون بالجبر والتشبيه والتجسيم والصورة والرؤيـة، ويدعون علـم الغيب ويسـمونه «كشـفاً» وإن المتقدمين من علماء الإمامية، أكثروا الذم والطعن عليهم والتصنيف في ذلك، ونقلوا أحاديث كثيرة في الرد عليهم وتكفيرهم. وقال: إن ابن بابويه والشيخ المفيد وابن قولويه قائلون: إن هـذه الطائفة الضالة المضلة من الغلاة وقال: إن الشيخ محي الدين بن عربي والشيخ عزيز النسفي وعبد الرزاق الكاشي، قائلون بوحده الوجود، وإن كل موجود فهو الله تعالى، نعوذ بالله من هذه الاعتقادات؟!![1]

ينقل العلامة المجلسـي رحمة الله عليه في كتاب بحار

---

(١) الإثنى عشرية ـ الحر العاملي ـ ص٥١

الأنوار: «قال شـيخ الاسلام شمس الدين الذهبي: رأيت بخط الشـيخ فتـح الدين اليعمـري يقـول: وحدثني عنه عثمان المقاتلي قال: سـمعت أبا الفتح القشـيري يقول: سـمعت الشيخ عز الدين عبد السـلام يقول وقد سئل عن ابن عربي فقال: شيخ سوء كذاب، فقال: وكذاب أيضا؟ قال نعم تذاكرنا يوما نكاح الجن فقال: الجن روح لطيف والانس جسـم كثيف فكيف يجتمعـان؟ ثم غاب عنا مدة وجاء وفي رأسـه شـجة فقيل له في ذلـك فقال: تزوجت امرأة من الجن فحصل بيني وبينها شئ فشجني هذه الشجة قال الامام الذهبي بعد ذلك: وما أظن عن ابن عربي تعمد هذه الكذبة وإنما هي من خرافات الرياضة»[1].

تقييم علماء أهل العامة لابن عربي:

قال الذهبـي: ومن أمعن النظر فـي فصوص الحكم، أو أنعـم التأمـل لاح له العجب، فإن الذكـي إذا تأمل من

(١) بحار الأنوار-ج٦٠-ص٣١٢-٣١٣

ذلـك الأقوال والنظائر والأشـباه، فهو أحـد رجلين: أما من الاتحاديـة في الباطن، وإما مـن المؤمنين بالله الذين يعدون أن هذه النحلة من أكفر، نسـأل الله العفو. . . إلى أن قال: فوالله لأن يعيش المسـلم جاهلا خلف البقر، لا يعرف من العلم شـيئا سوى سـورة من القرآن، يصلي بها الصلوات، ويؤمن باللـه واليوم الآخر - خير له بكثير من هذا العرفان. . .»[1].

قال الحافظ ابن كثير أبو الفداء (ت ٧٧٤ هـ).

«كتابـه المسـمى بالفتوحـات المكية في نحو عشـرين مجلـدا، فيها ما يعقل ومالا يعقـل، وما ينكر وما لا ينكر ومـا يعرف ومـالا يعرف، ولـه كتابه المسـمى بفصوص الحكم، فيه أشياء كثيرة ظاهرها كفر صريح»[2].

وقال القاضي سـعد الدين الحارثـي -الحنبلي -: (ما ذكر من كلام المنسـوب إلى الكتـاب المذكور - فصوص الحكـم - يتضمـن الكفـر. . . . وكل هـذه التمويهـات

---

(١) ميزان الاعتدال-ج٣ص٦٦٠

(٢) البداية والنهاية-ج١٣ص١٨٢

ضلالة وزندقة)[1]

قال ابو حيان الأندلسي صاحب تفسير «البحر المحيط «في تفسير سورة المائدة:

«ومن بعض إعتقاد النصارى استنبط من أقر بالإسلام ظاهراً وانتمى الى الصوفية حلول الله في الصور الجميلة ومن ذهب من ملاحدتهم الى القول بالإتحاد والوحدة كالحلاج والشعوذي وابن أحلى وابن عربي المقيم بدمشق وابن الفارض وأتباع هؤلاء كابن سبعين»

ثم ذكر جماعة ثم قال:

«وإنما سردت هؤلاء نصحاً لدين الله -يعلم الله ذلك- وشفقة على ضعفاء المسلمين وليحذروا من هؤلاء فإنهم شر من الفلاسفة الذين يكذبون الله ورسله ويقولون بقدم العالم وينكرون البعث وقد أولع جهلة ممن ينتمي الى التصوف بتعظيم هؤلاء وإدعائهم أنهم صفوة الخلق!!!»[2]

---

(١) العقد الثمين ـ الفاسي ـ ج٢ص١٧٢

(٢) تفسير البحر المحيط ـ أبي حيان الأندلسي ـ ج٣ص٤٦٥

محمد بن عرفة الورغمي التونسي إمام تونس وعالمها وخطيبها في عصره (ت ٨٠٣ هـ):

سئل عن ابن عربي وعن شيء من كلامه، فقال: «إن من نسب إليه هذا الكلام لا يشك مسلم منصف في فسقه وضلاله وزندقته»[1].

وهذه اسماء عدد من كبار علماء العامة الذين كفَّروا ابن عربي:

ابن حجر وشيخه البلقيني

السخاوي

زين الدين العراقي

بدر الدين بن جماعة

وابن الجزري

البالسي

والبكري

وابن هشام

(١) مصرع التصوف ـ ج١ص١٩٥

وعلاء الدين البخاري

والموصلي

والكتاني

وابن الخياط

والناشري

كما أن ذهب عدد من علماء الشـريعة المحققين، إلى أن ابن عربي زنديق ضال فاسق، ومنهم:

القاضي سعد الدين الحارثي

الشيخ محمد بن عرفة التونسي

العز بن عبدالسلام.

المحتويات